روايات عبير

كي ثورن

الحب فوق بركان

www.elromancia.com
مرمورية

٢٢٩

مكتبة محمد بولس الصغير

روايات عبير

«ABIR» - No. 229

الحب فوق بركان

عملت ليزا الإنجليزية مضيفة مؤقتة لشركة سياحية يمتلكها مستر هارلند الأمريكى .. وخلال جولتها الوحيدة فى وظيفتها الجديدة لم تكن على وفاق مع زميلها دين .. بينما جذبها هارلند الذى تظاهر بأنه أحد ركاب الحافلة ليتأكد بنفسه من سير العمل بالشركة .. لكنه وقع فى غرامها ..

كانت ليزا مشدودة إلى فحولته وأناقته وجاذبيته الرائعة.. وكان هارلند يراها امرأة خام لكنها طاغية الجمال ويمكنها أن تغنيه عن كل النساء .. إلا أن دين أوقع بينهما وجعل هارلند يعتقد أن علاقة مشبوهة تربط بين دين وليزا فقررت ليزا أن ترحل عن أمريكا وتضحى بحبها لهارلند مع نهاية الرحلة .

فقد كانت تكره أن يقابل هارلند حبها بالشكوك!.. وفى اللحظة الأخيرة تحدث معجزة تنقذ حبهما بعد أن كاد ينفجر ويتحول إلى أشداء !

لبنان	٢٢٥٠ ل ل	الكويت	١,٥٠٠ د	اليمن	٦,٤٠ ر	U.K.	2,40
سورية	٤٠ ل س	الامارات	١٩,٢٠ د	تونس	٢,٤٠ د	France	F 16
الأردن	١,٥ ف	البحرين	٢,٤٠ د	ليبيا	١,٦٠ د	Greece	Drs 320
العراق	١,٢ ف	قطر	١٩,٢٠ ر	المغرب	٨ د	Cyprus	P 2,40
السعودية	١٠ ريال	عمان	٢,٤٠ ر	مصر	٣٠٠ ق		

الفصل الأول

صدفة !

شعرت ليزا أنها موزعه بين افكار شتى !

عيناها الخضروين كانتا سارحتان فى الافق الذى كان يبدو اكثر من رائع.. فها هى الآن تقود سيارتها فوق قمة الشارع المنحدر حيث خليج سان فرانسيسكو فى إتساع مبهر.. المدينه ـ كما يبدو ـ قد اعيد تشييدها فى اعتاب ذلك الزلزال الشهير الذى وقع منذ عام. فالمبانى وصلت إلى قمة الروعه فى التصميم الحديث.. وكلها تبدو فى شكل امواج متحركة.. لم تعد المنازل هنا كما كانت قبل الزلزال الشهير.. بل لم تعد ككل المنازل فى باقى مدن العالم، تقف صامته، جامده، بلا ايحاء ! .. الشكل الهندسى الذى بنيت به منازل سان فرانسيسكو يجعلها تبدو متحركه كموج البحر.. ! او هى تبدو فى شكل الاستعراضات والتشكيلات التى يتقنها اطفال المهرجانات فى الاحتفالات !

ملأ جمال سان فرانسيسكو عيون ليزا الفتاه الانجليزيه الحسناء كباقى مدن الولايات المتحدة الامريكيه.. لكن كيف البقاء فى هذا البلد الجميل رغم المشاكل العديده التى يتحتم حلها أولا؟ .. هكذا كانت ليزا تصطدم بهذا السؤال كلما استهواها العيش فى الولايات المتحدة الامريكيه.. وهكذا كانت تتقاسمها الافكار وترسم فوق وجهها الجميل علامات الاستفهام التى كانت تزيد وجهها سحرا وروعة وانوثه تلفت إليها الابصار !

منذ صباح هذا اليوم وليزا تشعر ان شيئا ما سوف يقع ! .. مرات قليله فى عمرها انتابها هذا الاحساس بأن حدثا ما سوف يكون من نصيبها قبل ان تغرب شمس اليوم.. وفى كل مرة كان توقعها يصدق .. بل فى بعض هذه المرات كانت تحدث نفسها بأنها ربما كانت تقرأ الطالع بشكل جديد ومميز .. فهى لا تجرى حسابات ولا تجيد قراءة خطوط الكف، ولا هى حتى من هواة النجوم والتنجيم .. كل ما فى الأمر أنها فى صباح ما من يوم ما قد ينتابها الاحساس بأن شيئا ما سوف يقع .. ولن يمر فى حياتها مرور الكرام .. تماما مثلما حدث هذا الصباح.. لقد فتحت عينيها كعادتها كل صباح على صوت زقزقة العصافير تعزف لحنا تعشقه مسامعها .. وعندما نفضت عنها ملاءة السرير الخفيفة لم تتثاءب كعادتها .. شىء ما كان يستحثها على الاسراع للخروج، رغم ان موعدها هذا الصباح مع صديقتها الانجليزيه جين لم يكن مبكرا الى هذا الحد .. فلماذا الرغبه فى الخروج الآن .. وقبل موعد جين بوقت طويل ؟! لماذا تشعر ليزا على غير ما دأبت منذ سنوات بعدم الرغبه فى تناول الإفطار وقهوة الصباح .. بل انها لم تتوقف طويلا امام ملابسها لتتخير فستانها ، لقد كانت ليزا من النساء اللاتى يتقين ملابسهن بعناية فائقه .. اللون، نوع القماش، قطن ام حرير، الموديل المناسب .. كانت ليزا تشعر ــ ايضا ــ ان اشراقة اليوم والإحساس الذى ينتابها قبل الخروج هذا الذى يحدد نوع فستانها !!

ولكن ليزا هذا الصباح لم تتخير ملابسها !

ارتدت اول فستان وقع عليه نظرها .. كانت تبدو مستسلمه لهذا الشارع الذى يدفعها للخروج بسرعه .. حتى عندما جلست الى مقعد قيادة سيارتها وحملقت عيناها الواسعتان فى مرآة الصالون لم يغب عن خاطرها ان تتوسل الى السماء بان يكون حدث اليوم الذى يؤكده حدسها الذى لم يخب

مرة واحدة شيئا فى مقدورها ان تتغلب عليه، ان كان من نذر السوء .. وربما كان شيئا تحمله اليها اقدار السعادة .. على أية حال قررت ليزا ألا تنشغل بالأمور التى يمكن ان تكون غيبيه اكثر من اللازم .. ظلت طوال الطريق الذى يقطع مدينه سان فرانسيسكو تحاول الانشغال بهذه الروعه الهندسيه والمعماريه التى تجعل من الطريق تحفه تأبى العيون ان تفارقها ثمة لحظة.

اقتربت ليزا من الوصول الى صديقتها جين !

لم يعد باقيا اكثر من عشرين دقيقه لو استمرت سيارتها تمضى بهذه السرعه دون عوائق .. لقد وحشتها جين المحظوظه .. او هكذا تعتبرها ليزا .. فالصديقه الانجليزيه جين تعيش فى الولايات المتحدة الامريكية منذ خمس سنوات كامله .. يا له من حظو يخطى طريقه الى الكثيرين ماعدا جين .. المرة الوحيده التى كان يمكن ان يهددها خطر القبض عليها وترحيلها لانتهاء اقامتها فى البلاد .. صدر عفو عام عن كل الحالات المماثله .. وكأن السماء كانت ترعى جين وتتعطف عليها وتختار لها البقاء فى الولايات المتحدة الامريكية كما تهوى وتحلم الفتاه الانجليزيه جين التى تعمل الآن بإحدى الشركات السياحيه فى سان فرانسيسكوا .. وكانت ليزا تحلم هى الأخرى ان تساعدها جين فى ايجاد فرصة عمل بشركتها تمضى بها الاسابيع المتبقيه والمسموح لها بها للاقامة فى امريكا .. وإلا فإن الوضع سيصل الى قمة السوء .. حيث ستجد ليزا نفسها مضطره للرحيل فى نهاية تلك الاسابيع.. كما انها قد تعدم المال اللازم الذى قد يساعدها فى البقاء دون عمل ! .. لقد اصبحت جين هى فرصة ليزا الوحيدة للبقاء !

فجأه .. ضغطت ليزا بشده على فرامل السيارة !

www.elromancia.com

تمكنت بصعوبة من ايقاف سيارتها .. ومنع عجلاتها من الزحف كثيرا نحو الامام .. لقد لفت الانتباه دوى الفرامل بعد ان ادركت ليزا فى التو انها مقدمه على حادث تصادم .. لم يسعفها ذلك الضوء الأحمر الذى لم تدركه ليزا فى اشارة المرور التى كانت تلمع كالكهرمان .. لكنها فى اللحظة الاخيره عادت من رحلة شرودها لتسترد انتباهها وتركيزها مرة أخرى .. وتنقذ سيارتها من الاصطدام بسيارتين كانتا على مقربة منها امام السيارة .. بينما وبنفس المهارة تمكن قائد السيارة الخلفيه من الوقوف المفاجىء بعد ان اصطدمت سيارته الفارهه بمؤخرة سيارة ليزا .. بينما توقفت كل السيارات الآتيه من الطريق المعاكس .. كان واضحا ان احتكاكا قد وقع بين سيارة ليزا والسيارة الخلفيه .. وقوانين المرور لن تترك ليزا فى حالها .. فثمة خطأ قد وقع من جانبها .. والامر لن يخلو من تحقيق واستجواب وربما تطرق أيضا الى الاقامة ! .. تلاحقت انفاس ليزا .. لقد دب الخوف فى قلبها .. وارتعدت اطرافها .. لكنها رغم ذلك كانت تبدو متماسكه وهى ترى فى مرآة الصالون قائد السيارة الخلفيه يفتح بابها ويهبط متجها نحو سيارتها فى تئده .. خطواته ثابته .. عضلات يده تكاد أن تمزق قميصه الانيق ! .. لكن الشىء المطمأن ان ملامح وجهه لم تكن تحمل علامات الضيق او الغضب .. ليزا ايضا كانت تبدو متماسكه .. يخلو وجهها من انفعال ما .. لقد هبطت هى الاخرى من سيارتها لتصبح فى مواجهة هذا الشاب الوسيم .. لقد كانت ليزا حتى هذه اللحظه مشغولة بالحادث الذى قد يسبب لها متاعب لا حصر لها، اكثر مما كانت مشغولة بهذا الشاب الذى يبدو غريبا عن شباب الولايات المتحدة الامريكيه ! .. لقد كان النظر الى عينيه شىء غاية فى الصعوبه لم تألفه ليزا من قبل .. بل لم يحدث لها من قبل سواء فى

بريطانيا مسقط رأسها ووطنها او فى الولايات المتحدة الامريكيه حيث تعشق الحياة فيها .. لم يحدث قط ان عجزت عن مصافحة عين شاب .. هذا الشاب الذى اصبح على مقربة منها يملك هذا النوع من العيون التى يصعب اختراقها .. وكأنها موقع محظور الاقتراب منه !

كان الشاب مشغولاً بفحص مقدمة سيارته .. اما ليزا فقد اكتفت بانتظار ما سوف يقوله لها .. كانت عيناها البرسيميتان تلمعان كحبات اللؤلؤ .. لكن قائد السيارة نظر الى ليزا ثم همس فى عبارات جافه !

ـ «كان من الافضل ان اتأكد ممن يقود السيارة التى تسير امام سيارتى .. فلو أنى عرفت ان قائدها امرأة كان يفيدنى كثيرا ان انحوط من هذا الأمر .. فليس مستساغا ان يعتمد الانسان على احساس المرأة بالطريق ؟؟

تضايقت ليزا وقد هزتها كلمات الشاب !

كان تأنيب قاسيا يصلح لان يكون عقوبه توقعها المحاكم فى حوادث السيارات التى تكون المرأه طرفا فيها .. انسحبت ليزا خطوه الى الخلف .. آلمها ان تصمت امام اهانه الشاب لاحاسيس المرأه وثقته فى عدم الاعتماد عليها .. لكنها مخطئه وليس امامها سوى ان تلوذ بالصمت .. فهى لا تعلم ماذا ستكون الخطوه القادمة ! .. إلا ان الشاب لم يكتف بهذا التأنيب بل عاد مستطردا حديثه الى ليزا قائلا !

ـ «كان يجب ان تفكرى كثيرا فى عدم تعريض الآخرين للخطر .. لكن يبدو انك لم تتعلمى اصول القيادة السليمه .. أو أنك لم تسمعى من قبل عن اهمية النظر فى المرآه قبل استعمال الفرامل ؟

لو لم تكن ليزا فى هذا الموقف الصعب لصرخت فى وجهه بأن يكف عن هذه الألفاظ التى تخدش كبريائها كأنثى .. لقد كانت كلماته جافه

وحليه وغير محتمله .. لكن عليها ان تتحمله فمازال صاحب حق وبمقدوره ان يسبب لها مشقه بالغه بسبب خطئها الناجم عن شرودها اثناء قيادة السيارة .. إلا ان ليزا تنبهت مرة اخرى على سؤاله لها :

ـ «من اين أتيتيني ايتها الفتاة ؟

لم يدعها الشاب ترد واكمل قائلا لها :

ـ «هل يمكن ان تقدمى لى كارت التأمين ؟

ردت عليه ليزا وهى تتمالك اعصابها :

ـ «هذه ليست سيارة اجرة يا سيدى .. ثم انه لم تحدث خسائر .. اية خسائر فى سيارتك !.

وتحركت ليزا فى انوثه لم تتعمدها .. نحت نحو سيارة الشاب فى عصبيه .. توقفت امام مقدمتها .. جثت على ركبتيها الى جوار الشاب لتؤكد له ان ثمة خسائر ولو كانت طفيفه لم تصب سيارته .. ثم قالت له ومازالت ركبتيها تلمسان الأرض :

ـ «ارجو ان تحدد لى مكانا واحدا اصيبت فيه سيارتك .. انك يا سيدى تقود واحدة من سيارات بلادك التى تمتص الصدمات وتمنع الاصابه .. انك محظوظ على العكس منى تماما لان سيارتى الايطاليه ليست مزوده بالمعدات الحديثه التى تنفرد بها السيارات الامريكيه .. فماذا ترى يا سيدى ؟!

كانت ليزا تتحدث فى انفعال قبل ان تقوم من جلستها .. وكانت الدماء تبدو كخلفيه حمراء رائعة لبشرتها الشقراء .. لكنها فرجئت بعين قائد السيارة الشاب تحملق فى فتحة فستانها الذى لم يكن يستر كثيرا من صدرها. ظهرت عينا الشاب وكأنها تبحث وتنقب فيها وراء فتحة الصدر

الحريريه .. إلا ان يدى ليزا سارعت بفرد كف يدها فوق فتحة فستانها وهى تهب واقفه .. لقد ضايقتها هذه النظرة الفضوليه ! .. كانت تعرف ماذا يقصد منها .. وماذا يريد من خلالها بالضبط .. لكنها ليست إمرأه فوضويه .. وحتى لو كانت من هذا النوع من النساء فإن هذا الشاب لم يكن ممن يمكن لهم السماح بذلك .. لقد انتابها احساس بالمرارة نحوه .. كما انها تنتمى إلى هذه الفصيله من النساء اللاتى يحترمن بشدة عواطفهن واجسادهن دونما أدنى تفريط .. مهما كانت المناسبه .. ومهما كان الرجل .. وايا كان الثمن !

فجأه .. يقترب منها ضابط البوليس !

غاص قلب ليزا .. انه الخوف الحقيقى الذى لم تشعر به منذ تركت سيارتها لحظة الحادث .. وراحت ترد على استفسارات هذا الشاب صاحب النظرات الجريئه النفاذه !

نظر ضابط البوليس الذى كان يرتدى بذلته الصيفيه ، ويبدو كما لو كان صبيا تجاوز المراهقه منذ وقت قصير .. نظر الضابط إلى قائد السيارة الشاب وقال له :

«هل هناك مشكله يا مستر هارلند ؟

أحست ليزا بقلق بالغ .. فالشاب المدعو هارلند يعرفه رجل البوليس بالاسم .. اذن هو من الرجال المهمين أو المجرمين ؟ .. وصلة هارلند ومعرفة رجال الشرطه به قد يصعبان من الموقف .. ويعقدان المشكله .. لم يكن امامها إذن إلا ان تنتظر تصرف هارلند الذى قطع الصمت مجيبا على الضابط بقوله :

ـ «كلا .. ليس هناك ثمة مشاكل على الاطلاق .. لقد كنا نتبادل

www.elromancia.com

تنفست ليزا الصعداء .. لقد اراد هارلند ان يسدى اليزا خدمة كان بمقدوره ان يحرمها منه .. ويثير المتاعب فى وجهها .. لقد فعل هارلند ما يستطيعه حتى لا تتأزم الأمور فى وجه الفتاه التى شعر هارلند بإرباكها رغم محاولتها للتظاهر بأنها طبيعية للغايه ! .. لكن ضابط البوليس ينظر نحو ليزا موجها اليها بعض الاسئله بينما كانت ليزا تعض بأسنانها على لسانها فى غيظ واضح، .. سألها الضابط وهو يخرج كراسته وقلمه :

ــ «أهذه سيارتك يا فتاه ؟

* كلا .. أننى لا أملكها .. انها ملك لصديقه لى.

ــ إذن ما اسم وعنوان مالكة السيارة ؟

* صديقتى تدعى جين .. وتقطن فى ٣١ شارع صقليه .. ريتش موند.

ــ واسم لك وعنوانك ؟

* اسمى ليزا كينتجهام .. وليست لى اقامه محدودة الآن .. لقد تركت عملى الاخير .. ولعلى ذاهبة الآن إلى صديقتى مالكة السيارة بحثا عن عمل لديها.. ويمكن الاعتماد على عنوانها الذى ذكرته لك لانى سأقيم معها ان وجدت عملا لديها.

ــ اذن هل يمكننى أن أرى جواز سفرك ورخصة القيادة ؟

استدارت ليزا واتجهت الى حقيبة السيارة .. جذب اهتمامها ان الرجلين .. هارلند وضابط الشرطه كان يتبادلان حديثا وديا للغايه حتى عادت إليهما ومعها الاوراق المطلوبه .. كان يبدو ان هارلند شخص يحترمه ضابط الشرطه، ويتمتع بنوع من الشهره .. مرة اخرى سمحت ليزا لنفسها

بالنظر نحو هارلند .. شاب قوى الجسد . مفتول العضلات .. غزير الشعر .. عريض الصدر .. واسع العينين .. إلا ان صوت الضابط قطع عليها تأملها :

ــ «الاوراق سليمه .. وواضح من رخصة القيادة ان اقامتك هنا ممتدة حتى نهاية شهر اغسطس.

سلم الضابط ليزا اوراقها بعد ان اخبرها بضرورة ان تقوم صديقتها جين بتسليم اوراق التأمين بنفسها لمركز الشرطه. مرة اخرى تنفست ليزا الصعداء وهى تشاهد رجل الشرطه يركب دراجته البخاريه مودعا صديقه مستر هارلند.

اتجهت ليزا خلف هارلند الذى كان صامتا يسير ببطء نحو سيارته .. قالت له ليزا فى خجل :

ــ اشكرك يا مستر هارلند .. لقد كنت كريما معى رغم الخطأ الذى وقعت فيه .. مرة اخرى اشكرك.

رمقها هارلند بنظره طويله دون ان تنبس شفتاه بكلمه تعليق واحده. ثم ركب سيارته فى هدوء. بينما اتجهت ليزا الى سيارتها ومضى كل منهما فى طريق !

* * *

* طوال الطريق الى الشركة السياحيه التى تعمل فيها جين كانت ليزا تفكر عما اذا كانت صديقتها جين سوف تتمكن من الحاقها بالعمل معها فى الفترة المتبقيه من اقامتها ام لا .. لقد نجحت ليزا فى ان تطرد شبح الحادث الذى كاد ان يعكر صفو صباحها .. إلا أن طيف هارلند كان عنيدا يأبى ان يبرح عينيها .. كان الحل الوحيد امامها ان تقنع نفسها بان ما

www.elromancia.com

وقع مجرد حادث عابر يجب الا تتوقف امامه اكثر مما يستحق. بل الأحرى ان تفكر فى مستقبل ايامها القادمه وموقف صديقتها جين منها!

نجحت ليزا أن تجد مكانا لسيارتها أمام الشركه السياحيه.

كان المكان امام الشركه يغوص بالسيارات العديده والافواج السياحيه التى تضم سائحين من جنسيات متعدده .. يبدو معظمهم فى حالة معنويه رائعه .. لقد كانت ليزا محظوظه مرة اخرى عندما لم تتعب كثيرا فى البحث عن جين .. قابلها على بعد خطوات من البوابه الرئيسيه .. اسرعت جين نحوها مبتهجه ثم قالت فى نبره يملؤها التفاؤل :

عزيزتى ليزا .. يمكنك الصعود حالا الى مكتب مستر «باكنيل» وليكن فى علمك ان هذه المقابلة سوف تحدد ان كنتى ستتعلمى العمل أم لا!

وردت ليزا وقد اختلطت بداخلها مشاعر الفرحه بالارتباك :

ــ «وهل هناك ثمة مشاكل يا جين !

اجابتها صديقتها وكأنها ــ كانت تتوقع هذا السؤال !

ــ «الامور كلها تدعو للتفاؤل .. لقد اخبرت مستر باكنيل كم انتى جميله .. وعلى درايه تامه بالطرق التى تقطعها حافلات الشركه فى الرحلات .. اخبرته ايضا ان قراءاتك الكثيره ساعدتك على الالمام بمعلومات كافيه لكى تنجحى فى مهمتك كمرشده سياحيه بالشركه.

سألت ليزا صديقتها فى لهفة :

ــ «وهل ستتمكن الشركة من الحاقى بالعمل رغم اقامتى المؤقته؟ .. هل بمقدور ادارة الشركة تذليل عقبة تصريح العمل فى هذه الحاله ؟

تجيبها جين بسرعه :

ــ «هذا ما سوف يساعدك فيه مستر باكنيل .. لا تضيعى وقتا اكثر .. اصعدى الى مكتبه فورا.

اشارت جين بيدها نحو الطابق الاخير فى المبنى الادارى بالشركه وطلبت من ليزا ان تهم بالاسراع الى مكتب مستر باكنيل .. وعلى الفور انطلقت ليزا تسبقها الفرحه نحو مكتب باكنيل .. كانت تحدث نفسها فى سرور بان الفرصة اصبحت اكثر من سانحه .. فمرشده الشركه يبدو انها متغيبه لمرض مفاجىء .. ولن تستطيع الشركه ان تجد بديلا آخر فى هذا الوقت من العام حيث آلاف السائحين وعدد غير كاف من المرشدات.

سمح مستر باكنيل بدخول ليزا الى مكتبه .. منذ الوهلة الأولى كان باكنيل الذى كان فى العقد الرابع من عمره يتأمل ليزا بعينين خبيرتين .. ثم القى بجسده المتعب فوق مقعده الوثير ليتأملها بشكل افضل !

دعاها مستر باكنيل الى الجلوس فى مقعد مجاور له .. ارتابت ليزا لحظه من نظراته التى كانت تجوب فى جسدها من اخمص قدميها حتى شعر رأسها .. لم يكن الأمر مشجعا لليزا فمنذ نعومه اضافرها وهى تكره هذه النظرات الفضوليه !

ــ « نستطيع الحاقك بالعمل رغم اقامتك المؤقته. ربما لاننا لا نملك بديلا آخر .. إلا ان حديث جين عنك جعلنا نثق كثيرا فى نجاحك . عموما انها فرصة جيده لك .. ومخاطره لنا !!

تضايقت ليزا من عبارته الاخيره .. لكنه استطرد موضحا :

ــ « لقد اخبرتنا جين بانك تجيدين هذا العمل لخبرتك فيه خلال عملك فى اكثر من عاصمة أوربيه .. لكنها مخاطره لنا لأن العمل فى اوربا شىء وفى امريكا شىء آخر مختلف !

وردت ليزا فى ثقه :

ـ « سيدى .. الناس فى السفر هم الناس .. مهما كانت جنسياتهم .. ثم اننى اعلم ان هناك مجموعات انجليزيه من المقرر ان تكون فى الجوله التى سأعمل بها.

صمت باكنيل برهه .. ثم اخبر ليزا أنها ستقضى بالعمل قرابه اسبوعين .. وان الشركه ستوفر فى الرحلة حافلتين بدلا من حافله واحدة كبيره .. وسوف تقوم هى بالعمل فى احداها .. بينما ستتولى زميلها «دين» العمل فى الحافله الثانيه.

قاطعته ليزا فى ثقة :

ـ « اعدك بانك لن تندم على الحاقى بالعمل.

لم يعبأ باكنيل برد ليزا واكمل حديثه لها قائلا :

ـ يمكنك ان تتسلمى من الآن الزى المناسب والمتاح فالحافلات سوف تبدأ فى التاسعه صباح الأحد .. بعد غد .. لكن عليكى التواجد منذ السابعه والنصف صباحا قبل تجمع السائحين.

* * *

عادت ليزا لا تصدق نفسها .. اخيرا ابتسم لها الحظ فى الولايات المتحدة الامريكيه .. هذه الفرصه سوف تتيح لها اسبوعين من السعادة والمرح والتسليه .. كما ان مرتبها سيخفف عنها الاعباء الكثيره .. اسرعت ليزا فى خطواتها حتى وصلت الى صديقتها جين التى ادركت من ارتياح وجه ليزا انها قد صادفت توفيقا فى الحصول على العمل.

قبل ان تكمل ليزا حديثها دعتها جين لتناول الغداء على حسابها فى المطعم السويسرى الشهير والقريب من الشركه .. هذا المطعم الذى لابد

ان يرتاده كل زائر لسان فرانسيسكو مهما كان الزحام .. فقد كان الوقت هو قمة الموسم السياحى للمدينه الجميله.

نجحت ليزا وجين فى الفوز بمائده داخل المطعم .. لكن لمحت شرودا مفاجئا فوق قسمات وجه صديقتها .. سألتها :

ـ ماذا بك يا ليزا ؟

* اخشى ان تكون قد سرقت الوظيفه من صاحبتها

ـ لا تشغلى بالك فعندما تعود من اجازتها يكون باستطاعتها ان تحرر طلبا جديدا للحاق بالفوج الثانى .. المهم ان تتغلبى انت على كل المشاكل التى ستطرأ فى الرحله .. ربما استطعتى ان تكونى مرشده دائمه بالشركه وتحصلين على اقامة ممتده .. ارجو ان تحاولى النجاح.

ردت ليزا فى أسى واضح :

* اذا لم اوفق فلن يكون امامى سوى السفر الى استراليا

شعرت جين بالشفقه والعطف نحو صديقتها ليزا .. انها رفيقه طفولتها فى بريطانيا .. صداقتها اصبحت قدرا يصعب الهروب منه .. بل هى كثيرا ما تشعر بان ليزا هى شقيقتها .. لم تكن احداهما تستطيع الابتعاد كثيرا عن الاخرى .. لقد اقتسما حلو الحياه ومرارتها معا سنوات طويله إلى ان حانت لجين فرصة السفر إلى الولايات المتحدة الامريكيه لتجرب حظها فى العمل هناك .. كان الأمر فى بدايته لا يتجاوز دعوة لقضاء اشهر الصيف فى سان فرانسيسكو .. إلا ان اقدارها كانت فى غايه اللطف معها.. لقد قضت فى امريكا خمس سنوات متواصله دونما اية مشاكل فى الاقامه أو العمل .. اما ليزا فلم تجد فرصها بعد ان رحلت عنها صديقه عمرها جين إلا فى العمل كمرشده سياحيه بدول اوربا .. لم تستطيع جين

حتى أن وفر مالا يساعدها فى السفر الى الولايات المتحدة مثل جين حتى تمكنت من تدبير مبلغ ادخرته فى السنوات الثلاث الاخيره ..

قالت جين لصديقتها وهى تقدم لها عليه من عصير البرتقال:

ــ سوف اشعر بوحشه شديده لك فى الاسبوعين القادمين .. لكن عزائى انك ستكونين اكثر سعادة.

ردت ليزا فى نشوه وهى تضرب باصابعها فى نشوه على كأس الماء :

ــ سيمكننى مشاهدة اجمل البقاع فى هذه الرحله : « لاسى فيجاس .. بحيرة تاكو .. الاخرود العظيم .. لوس انجلوس »

خرجت الصديقتان من المطعم وقد تشابكت ايديهما .. كانا يعددان فى الطريق كطفلتين بريئتين ــ

* * *

مضى اليومان بسرعة البرق حتى اشرق صباح الأحد !

فى الموعد المحدد كانت ليزا ترتدى زيها الانيق .. جوب من القطن الابيض وبلوزة خفيفة من اللون البيج وحذاء بسيط .. كانت تبدو كما كانت طالبه بالثانوى .. رشيقه .. مرحه .. طاغية الجمال والشباب معا .

جلست الى احدى الموائد فى المكان المخصص لتجمع السائحين.. اخذت نفسا عميقا من هواء الصباح البارد .. كان الطقس صحوا ومنعشا ومشجعا على الحركه .. قبل ان تقوم ليزا من مكانها لفت انتباهها هذا الرجل الجالس فى المائدة المواجهه لها .. يرتدى نفس الزى الذى ترتديه ويعلو وجهه ابتسامه عريضه .. ادركت ليزا على الفور انه زميلها المرشد السياحى للحافله الثانيه .. كان واضحا انه يتمتع بقدر من الجرأه والثقه بالنفس .. اقترب من ليزا بجسده النحيل وشعره الاصفر الطويل .. ثم

سألها والابتسامه مازالت تعلوا شفتيه :

ــ « ليزا كينتج هام » ؟! .. سوف يكون رائعا ان اكون زميلا لك .. وان اصحبك فى هذه الرحله .. لكن هل لديك خبره بهذا العمل ؟

شكرته ليزا على مجاملته الرقيقه التى افتتح بها حديثه .. ثم اخبرته انها تعمل تحت ظروف بالغة الصعوبه .. إلا أن الامر ليس مزعجا لها فقد اعتادت هذه الوظيفه فى اوربا عدة سنوات.

لم يمهلها لتكمل حديثها .. قاطعها فى جرأه ليقدم لها نفسه دون ان تطلب منه ليزا:

ــ « اسمى دين برايس .. لم يسبق لى الزواج من قبل .. ولست مديونا لأحد .. كما اننى تحت امرك يامدام ليزا !!

تجهم وجه ليزا .. ارتبكت لحظه لم تكن تتوقع هذه العبارات التى سمعتها من زميلها دين .. لكنها سارعت لتصحح له أمرا : أنا لست متزوجه يا مستر دين!!

رد عليها بسرعة وهو يقهقه ضاحكا :

اعرف ذلك .. لقد اخبرونى بكل شئ عنك .. لكنى كنت أمازحك .. هل تكرهين المداعبات !

لم تعلق ليزا .. واطرقت برأسها نحو الارض فى صمت .. لكن دين عاجلها قائلا :

ــ « علينا الآ ن أن نفحص قائمة المسافرين معنا .. من الافضل ان نتعرف على الاسماء قبل ان يحضر اصحابها .. خذى هذّ النسخه لتطاليعها فما زال امامنا بعض الوقت .. وسوف اذهب لأعد فنجانين من القهوة.

امسكت ليزا بنسخه من القائمه .. وراحت نظراتها تتابع الاسماء

والمعلومات المدونه بشئ من التريث .. ادركت ليزا ان مجموعتها التى ستصحبها على احدى الحافلتين تضم خمسة رجال متزوجين واسرة صغيره بصحبتها ابن وابنه فى عمر المراهقه ورجلان لم يسبق لهما الزواج من قبل .. وكذلك امراه تدعى « بلهان » لم تتزوج بعد .. كانت هى المرأه .. الوحيده بالرحله التى حجزت بمفردها دون ان يصحبها أحد !

.. لكن شيئا ما دفع بليزا إلى ان تعيد النظر مرة أخرى الى الاسماء الثلاثه الاخيره .. لقد صح ما توقعته .. ها هو نفس الاسم الذى استرعى انتباهها من قبل .. « مستر هارلند » .. يالها من مصادفة غريبه .. انه نفس الشاب الذى تأسفت له قبل يومين بعد حادث تصادم سيارتهما فى اشارة المرور .. شد ليزا ان اسم هارلند فوق سطور القائمه يصفح وجهها بشده!.. انتفضت من مكانها .. لقد تعبت كثيرا حتى طردت طيفه من امام عينيها منذ وقوع الحادث .. صوته ظل عالقا بأذنيها .. صورته استوطنت عينيها .. جسده القوى وشعره الناعم ظلا يداعبان احلامها ويؤرقان نومها .. لقد شجعتها صديقتها لأين بعد ان علمت منها بالحادث على ان تنسى هذا الشاب فورا .. اخبرتهاجين ان كرامتها كأنثى يجب ان تأبى كبرياء هذا الشاب المغرور .. ولاقت نصائحجين صدى واقتناعا لدى ليزا .. لكنها الآ ن تشعر بثمة خطر يقترب منها .. ليس خطر على المرأه اكثر من رجل يشغل بالها ويشاغلها !

قالت ليزا لنفسها .. « لايد ان انسى هذا الشاب مره اخرى .. لن اعتبره اكثر من راكب .. مجرد راكب كغيره .. ولن امنحه اكثر من اهتمامى بباقى الركاب !

* * *

وصل سائقا الحافلتين .. خبرتهما بهذا المجال محل تقدير من المسئولين بالشركه .. يكاد كل منهما ان يحفظ الطرق عن ظهر قلب .. الحافلتان ايضا كانتا من النوع الضخم الممتاز .. كل واحدة مزودة ببار وتواليت وكافتريا وكل سبل الراحه. كان واضحا الحافلات هنا أرقى بكثير من مثيلاتها التى عملت عليها فى اوربا.

وعاد دين باقداح القهوة المنعشه .. قدم احداها إلى ليزا ثم قال لها وهو يفرك يديه فى سعاده :

ـ « .. لن يكون هناك من يستمتع مثلى فى هذه الرحله !!

قالها دين وعيناها تتجولان بجرأة فى جسد ليزا التى فهمت مغزى الجمله التى نطق بها زميلها .. لقد كانت نظراته تكشف وتفضح عن رغاباته المستتره. بل ادركت ليزا منذ هذا الوقت انها امام زئر نساء يخطط لإفتراسها ! .. لكنها كانت واثقه من انه لن يفح فى الوصول الى قلعتها الحصينه ، قالت لنفسها :

ـ « انه احمق لا يعرف ليزا جيدا .. معذور هذا الأبله !

اكتمل المسافرون .. وصلوا جميعا ما عدا ثلاثه !

ساعدتهم ليزا فى حمل حقائبهم .. وتركت كل منهم يتصرف بحريته .. لم تمضى خمس دقائق حتى بدأ الغائبون الثلاثه فى الوصول ايضا .. كان اولهم رجل عجوز يرتدى ثيابا بيضاء ناصعه .. تبعه هارلند .. ثم السيده التى تدعى بلسهان .. لم تستطيع ليزا ان تسيطر على اعصابها بمجرد ان رأ ت هارلند .. لكنها قاومت احساسها بالارتباك عندما نظر إليها .. كان وجهه لا ينطق بشىء .. بينما كانت بلسهان تتبعه .. كان واضحا انها آتيه معه رغم انها لم تحجز فى نفس الوقت الذى حجز فيه هارلند .. هكذا تقول

قائمة المسافرين .. كما انها لم تحجز بنفس الغرفه التى حجزها هارلند .. إلا انها تتبعه .. بل تعمد هارلند ان يتوقف فجأه عندما اقترب من ليزا وراح يقدم كل من المرأتين للأخرى :

ـ « ساندرا بلسمان .. ليزا بكنتج هام»

* رسمت ليزا ابتسامه باهته فوق وجهها وهى تتأمل بلسمان بينما اكمل هارلند حديثه قائلا لليزا :

ـ « كيف سمحوا لمرشدة سياحيه انجليزيه باصطحاب هذه الرحله ؟

تجهم وجه ليزا .. وقاطعت هارلند فى هدوء مفتعل :

ـ « لقد حللت مكان المرشده الامريكيه لمرضها .. اننى أؤدى وظيفتى بشكل قانونى .. ويمكنك ان تتفضل بالجلوس على مقعدك فسوف نرحل بعد دقائق !

لم يتخل هارلند عن عناده وكبريائه وغروره وعاد ليسأل ليزا:

ـ هل قمت بهذا العمل من قبل ؟!

نعم .. كنت احترفه تقريبا فى أوربا .. واستطيع ان اعدكم جميعا بأننى سأكون عند حسن الحظ ولن تخسروا شيئا.

جلس هارلند والى جواره بلسمان .. عيون ليزا كانت ترقبهما خلسه .. كان واضحا ان علاقة قديمه تربطهما من قبل .. رغم علامة الاستفهام الكبيرة التى تحيط بحجز كل منهما على انفراد سواء فى الحافله أو حجرة النوم .. كانا يتناقشان بود ينم عن صلة وطيدة بينهما .. لقد احست ليزا باعصابها تشيط .. والدماء تغلى فى عروقها دون مبرر واضح .. لكنها حسمت الأمر بسرعه .. خلت الى نفسها لحظة واستنشقت نفسا عميقا ثم

قالت فى خاطرها.

ـ « يجب ان يظل هذا المغرور مجرد راكب .. يبدو انى قد اعطيته اكثر مما يستحق .. من الآن وصاعدا لن ينل منى اى اهتمام !!

www.elromancia.com

الفصل الثانى

دقة قلب !

* كان الجو صحوا عندما بدأت الرحلة !

* اغلب المسافرين كان مشغولا بالنظر عبر النوافذ، فالشمس ساطعه .. والمناظر الطبيعية تنافس بعضها البعض .. اما ليزا فقد كانت مشغوله هى الاخرى بإعداد القهوه الساخنه للركاب وتجهيز علب البسكويت التى ستقوم بتوزيعها على من يشاء من المسافرين .. كانت ليزا حريصه على ان تنجح فى مهمتها الجديده بأى شكل

امام مقعد هارلند توقفت ليزا لتقدم القهوه.

استرعى انتباهها نظرات السيده بلسهان التى كانت تتفحص كل الوجوه حولها .. فلم تكن بلسهان مشغوله بالحديث مع هارلند .. او بالادق لم يكن هارلند مجذوبا للحديث معها او ملاطفتها او مداعبتها رغم ما تبدو عليه من جمال وانوثه .. لكن ليزا كانت واثقة من ان بلسهان لن تكون اكثر من زوجه خائنه تقضى اجازتها مع عشيقها هارلند !! .. الحكم لم يصدر عن مشاعر ليزا واحساسيها تجاه هارلند وبلسهان .. لكن تؤكده طريقة الحجز فى الرحلة .. فالكشوف تؤكد ان بلسهان حجزت بعد هارلند بيوم واحد .. كما انها لم تلحق الحجز فى نفس الغرفة التى ينزل بها هارلند .. مما يشير الى انها قد قررت مصاحبة هارلند فى اللحظه الاخيره .. كما أنها قامت

بالحجز فى شكل يبدو انفراديا لتبعد عنها اية شبهات مما يرجح انها متزوجه وتخشى ان يفتضح امرها امام زوجها فيما لو قامت بالحجز الثنائى فى نفس اليوم وبنفس الحجرة التى ينزل بها عشيقها !

طردت ليزا هذه الافكار من خاطرها بسرعه !

لم تكن ليزا قادره على نسيان حادثها مع هارلند .. لم تكن قادره ايضا على نسيانه كرجل ! لكنها فى كل مره تكتشف فيها انها مشغوله به تسترد توازنها بسرعه وتتصرف بشكل طبيعى تتظاهر من خلاله ان هارلند مجرد راكب فى الرحله .. قادتها اليه اقدارها يوم الحادث ثم قادته اليها اقدارها مرة اخرى فى الرحلة التى تنظمها الشركه التى التحقت بها للعمل .. قالت ليزا لنفسها اكثر من مرة ان البقاء للاقوى دائما فى كل شىء .. والتفكير الطويل والمتكرر فى هارلند سوف يقلل من مقاومتها ويضعف من عزيمتها كامرأه .. وهكذا اقنعت نفسها كثيرا حتى طرأت على ذهنها فكرة ان بلسمان زوجة خائنه لرجل مخدوع لا يعلم ان هناك رجلا آخر يدعى هارلند سوف يحل محله عدة ايام فى فراش الزوجيه .. ولكن أثناء رحلة الحافله !

افاقت ليزا على نظرات بلسمان الحادة اليها !

سارعت ليزا بتقديم قدح القهوه الساخن الى هارلند ثم وقفت لتعلن للركاب ان الحافله فى طريقها إلى بحيره تاهو الخلابه حيث ستتوقف الحافلتان هناك لمدة يومين يصبح الركاب خلالها احرارا فيما يسلكون .. لكن هارلند يقاطع ليزا وهو يطلب مزيدا من البسكويت !

تتصرف ليزا فى دلال وهى تقدم اكثر من علبة بسكويت الى هارلند مما يدفع بلسمان الى التدخل فيما يشبه الحماقه .. وتسأل ليزا :

ـ « هل هذا البسكويت ملك خاص لكى ام انه مخصص للركاب ؟! »

ترتبك ليزا ويحمر وجهها خجلا وتحاول ان تتماسك ثم تقدم قطعة من الشيكولاته الى بلسمان التى ترفضها فى جفاء وتهمس الى ليزا :

ـ « أنا لا اتناول اى شىء بين الوجبات !

تشعر ليزا بالخجل يعترى وجهها بينما يحاول هارلند ان يخفف من وطأة الموقف بين السيدتين ويحدث بلسمان مداعبا !

ـ « انتى تحافظين على وزنك يا عزيزتى !

تصمت بلسمان وتنطلق نظراتها فى ضيق عبر النافذه بينما تقع عينا ليزا فى عيون هارلند الرماديه .. كان يرتدى قميصا شفافا يكشف عن عضلاته القويه ويبرز من فتحته شعر صدره الكثيف الذى اختفت خلفه سلسلته الذهبيه .. كان جسد هارلند المفتول يحرك مشاعر دافئه داخل صدر الفتاه رائعة الجمال .. مما دفعها الى العوده فى التو إلى مقعدها بجوار سائق الحافله .. لكن السائق كان نهما للغايه رغم آدبه الشديد الذى لحظته ليزا منذ بدايه الرحله .. يبدو ان السائق كان معذورا عندما شاهد ليزا تستدير لتجلس الى جواره .. لقد تكوم جسدها وضاق بملابسها المحزقه فكشف كثيرا مما تحرص اى امرأه على اخفائه .. كانت سيقانها تلمع مع ضوء الشمس اكثر مما يلمع اللؤلؤ فى اعماق البحار .. وجد السائق نفسه مدفوعا الى ان يحلق عيناه فى هذه المعالم الانثويه النادره التى لم يكن يعوزها هذا العطر النفاذ المنبعث من ليزا.

اقتربت الحافله من أحد الفنادق بالطريق بينما كان الليل قد اسدل ستائره .. وعلم المسافرون أنهم سيقضون بعض الوقت فى هذا الفندق

الفخيم.

بعد دقائق هبطت ليزا لتجد ان زميلها دين قد حجز لها مائده معه ليتناولا الطعام معا .. الى جوار مائدة هارلند وبلسهان. جلست ليزا لتفاجىء ان دين قد اختار لها الطعام بعنايه فائقه. شكرته على ذوقه ومجاملته الرقيقه معها. ثم سافرت خواطرها بعيدا مع هارلند وبلسهان بينما ظل دين يحدثها وهى سارحة تماما .. كانت ليزا مندهشه من الجفاء الواضح بين هارلند وبلسهان .. اذن لماذا أتت هذه المرأه مع هذا الشاب الرائع فى هذه الرحله شبه الخلويه فى العديد من فقراتها المنتظرة ؟! .. سؤال ظل يلح على ذهن ليزا وهى تمنح لهواجسها العنايه .. لقد نجح هارلند فى ان يسرق افكارها اكثر مما ينبغى .. هل لانه مغرور ؟! .. هل لانه اكثر وسامه ودفئا من اى شاب آخر قابلته ؟ هل لانه عنيد ومكابر خاصة مع النساء وتجربتها معه فى حادث التصادم خير شاهد ؟! .. ان ليزا لم تهتز من قبل امام طوابير المعجبين سواء فى لندن او غيرها من العواصم الاوربيه .. كما انها لم تمكن منها اى رجل من قبل .. كانت تستكثر عواطفها وجسدها على اى شاب مهما بلغ به الشأن .. فماذا حدث لها امام هذا الشاب العنيد هارلند ؟ .. حاصرت الافكار ليزا وهى تسرق نظره الى بلسهان واخرى الى هارلند بين حين وآخرى.. لكنها تنتبه فجأه على سؤلا من زميلها دين يقطع عليها شرودها.

ــ « هل سمعتى شيئا مما اقول لكى يا ليزا ؟ .. اؤكد انك لم تسمعى منى شيئا على الاطلاق .. كان واضحا انك سارحه فى خيال بعيد !

* سألت ليزا دين فى خجل !

ماذا كنت تقول ؟ .. اعتزر اننى شردت بعض الشىء .. آسفه يا دين.

* لمعت عينا دين وهى تتنقل فى صدر ليزا الذى كان يبدو كواحة هادئه وآمنه .. ثم همس لها

ــ « كنت اسألك ان كنتى تعرفين صاحب الشركه التى نعمل فيها ام لا .. أنا شخصيا لا اعرفه .. لقد حصلت على هذه الوظيفه بالصدفه .. ويجب ان تعلمى ان عملك مثل عملى مؤقت .. إلا اذا كان لدينا أمل فى صديق على صلة بصاحب الشركة .. فهو الوحيد القادر على مساعدتنا للاستمرار فى العمل واستقرار الاقامة الدائمه. »

صمتت ليزا برهه ثم عبرت عن خوفها من الغد فهى لا تعلم شيئا عن الشركه من قبل .. كما ان صديقتهاجين لم تحدثها فى امور تفصيليه .. ولم تذكر لها اسم صاحب الشركه .. ثم اكدت لدين انهما لن ينالا اكثر مما سوف تحكم به الاقدار لهما او عليهما !

فجأة يتوقف الحوار بين ليزا ودين على صيحه اطلقتها بلسهان استرعت انتباه ليزا بسرعه :

ــ « هذه التونه فاسدة !

اسرعت ليزا الى مائدة بلسهان وهى شبه مذعوره .. لم يكن يقلقها سوى ان يشكو احد المسافرين ولا تجد له حلا .. كثرة الشكوى قد تعجل بالاستغناء عن خدمتها فى الشركه مماقد يسبب لها العديد من المتاعب ! .. كانت ليزا تسأل نفسها دون ان يسمعها أحد .. « لماذا بلسهان هى التى تشكو؟ ان هارلند لم ينطق بكلمه واحده رغم انه يأكل من نفس النوع .. كما ان احد من الركاب لم يعترض على نوعيه الطعام نجد ان بلسهان .. اختلست ليزا نظره الى هارلند الذى كان يرقب الموقف فى اهتمام بالغ. لقد كان ينتظر الاسلوب الذى سوف تتعامل به ليزا مع هذا الموقف الحرج ؟ ..

ادركت من نظرات هارلند انه كمراقب او مصحح الامتحانات الذى سنتظر اجابتها ليحكم على شخصيتها من سلوكها فى المواقف التى تشكل مأزقا !

اقتربت ليزا من بلسان .. تناولت شوكه من فوق المائده .. ورسمت ابتسامه هادئه فوق شفتيها .. وهمست فى أدب بالغ الى بلسان قائله :

* هل تمانعين يا سيدتى فى ان اتذوق هذه السمكه ؟!

كانت ليزا ترد على انهام بلسان بشكل اعجب به هارلند .. فلو كانت السمكه فاسده ما سمحت ليزا لنفسها ان تقربها من فمها .. ومعنى ردها هذا ان ما تدعيه بلسان عارى من الصحه تماما ! .. لكن بلسان سارعت لترد فى حده :

ـ « يكفى ان اقول ان السمكه فاسدة !

سارعت ليزا لاحضار قائمة الطعام بعد ان ضايقها رد بلسان، ولكى تتفادى اى مأزق جديد طلبت من بلسان ان تختار نوعا آخر من الطعام. لكن بلسان كانت اكثر حدة وصرامه وهى تؤكد انها لن تتناول اى طعام ! .. لكن صوتا آخر انبعث من راكب آخر يسأل عن موعد الوصول الى البحيره .. ردت ليزا بسرعه انها سبق ان اعلنت ان الموعد هو الرابعه والنصف .. كما ان هذا الموعد مكتوب فى خط سير الرحله .. ومرة أخرى يأتى سؤال من هنا وسؤال من هناك حتى يهمس دين لزميلته بألا تنفعل او تتصرف بحماقه، لانه بات واضحا ان بعض الركاب يتعمدون مضايقة ليزا بعد احراجها لبلسان !

* قررت ليزا ان تصعد الى الحافله وتتجنب المشاكل !

لكنها قبل ان تصعد الدرجه الثانيه يفاجئها هارلند .. لقد طوقتها

ذراعه .. التفت حول وسطها يدعوها بألا تتصرف بعصبيه، ويجذبها للعودة الى حديقة الفندق مرة اخرى .. كانت يد هارلند تضغط على وسط ليزا برقه .. لكنها كان كالتيار الصاعق .. لقد حركت يداه كل مشاعرها .. كادت ان تسقط بعد ان فقدت اتزانها .. رعشه عجيبه سرت فى جسدها، وكادت تدفعها للارتماء بين احضانه لولا تماسكها فى اللحظه الاخيره .. لقد تمنت ليزا لحظتها ان يشعر هارلند بمثل ما شعرت هى !

* * *

مضى بعض الوقت بينما الركاب يقومون بالتقاط الصور التذكريه اعلى قمة الجبل المغطاه بالثلوج .. اما ليزا فقد سارت خطوات وسط انحناءات الطريق المرتفع .. مشاعر عديده كانت تداعب خاطر ليزا التى بدت وحيده فى خطواتها وسط قمة الجبل .. تداعت ذكريتها حيث عاشت طفولتها اشبه بالدميه الجميله التى لا تجد طفلا يؤنسها او يداعبها .. حتى بعد ان كبرت استطاعت باقل جهد ان تقتال مشاعر المراهقه داخلها .. فالقراءة كانت تلتهم النصيب الاكبر من وقتها وكذلك بعض الرياضيات التى حرصت على ممارستها لتحفظ لجسدها رشاقته ومرونته .. لم يكن لها صداقات مع اى من الجنسين غير صديقتها مع لأين. حتى هؤلاء زملاء المدرسة الذين كبروا معها وتنافسوا جميعا على الاقراب منها طمعا فى ان تستجيب ذات لحظه لنداء الجنس العنيف والذى كان يحرك مشاعر كل الاصدقاء فى هذه الفترة من العمر.. كانت ليزا تتذكر وتضحك تارة من هذا الشاب المحموم الذى حاول ان يقبلها مرة فى الشارع الكبير فى قلب العاصمة البريطانيه، وعندما حاولت ان تقاومه .. طوقها بذراعيه فى عناق اشبه بعناق الموتى الذين لا ينفكوا عن بعضهما البعض .. فلم

يتركها إلا بعد ان انتزعه من بين احضاها رجال الشرطه ! .. وكانت ليزا فى لحظه اخرى تشعر بدمعه حبيسه تترقرق فى عينيها وهى تتذكر واقعه اخرى فى باريس .. لقد تسلل احد زملائها الى حجرتها وهى نائمه .. كانت شبه عاريه .. لقد ظل الشاب الفرنسى جامدا فى مكانه وعجزت قدماه عن الحركه شبرا آخر فى اتجاه سريرها .. وعندما فتحت عيناها فجأه .. كادت ان تصرخ باعلى صوتها لولا انها ظنت للحظه ان هذا الشاب ما هو إلا تمثال اقيم فجأه داخل حجرتها وهى نائمة !

وقتها سارعت ليزا بالتقاط ملاءة سريرها تغطى بها جسدها المرتجف .. لقد اختنق صوتها عندما ارادت ان تنهره بعد ان تأكدت انه شاب من دم ولحم وليس تمثال .. عيناه كانت تتحرك فى شغف وتتنقل بين ارجاء الحجره وكأنها يصلى داخل محراب مقدس .. اخيرا استطاعت ليزا ان تصرخ فيه :

ـ «من انت ؟ وماذا تريد الآن ؟

ـ أنا ميراك الا تعرفينى يا ليزا !!

ـ اعرفك. لكن ماذا تريد ؟ وكيف سمحت لنفسك باقتحام حجرتى وانا نائمه شبه عاريه ؟

ـ أنا لم اتقدم خطوه اكثر من هذا المكان.

ـ اذن لماذا دخلت هنا

ـ انا احبك يا ليزا !!

ـ انت معى كل يوم وكل لحظة وليس هذا المكان او تلك اللحظة مكانا او زمانا مناسب لتعترف لى بحبك.

ـ سامحينى يا ليزا .. لقد عجزت ان اعترف لك من قبل .. كان لابد

من ان احتسى قدرا كبيرا من الخمر ليشجعنى على مصارحتك. ولم اكن احتسيها من قبل. فكما تعرفينى جيدا فأنا متدين .. ومعظم وقتى اقضيه فى الكنسيه .. والخمر آخر ما افكر فيه .. لكن الليله لم استطيع ان انتظر .. خشيت ان يتحول حبى ليكى الى سراب .. تجرعت كثيرا من كؤس الخمر واخيرا تشجعت وتسللت الى حجرتك .. عفوا .. لن أؤذيك يا ليزا .. ولن آخذ شيئا منك اكثر مما تسمحين به .. اعذرينى كل ما اريد ابلاغك به .. أنى احبك !

* غطت الدهشه ملامح ليزا ساعتها .. لقد كان هذا الشاب قريبا من قلبها للغايه .. احبت فيه تدينه البالغ ووسمته واناقته .. وقوة جسده .. لكنها لم تكن واثقة من أنه يحبها .. كان كالأخرس كلما حاولت ان تستدرجه فى الاحاديث الرومانسيه التى تعشقها .. لكن الليله خرج المارد من القمقم واعلن عن اعترافه رغم فواح رائحة الخمر من بين ثنايا الاعتراف الذى خرج من لسانه عذبا رقيقا.

نهضت ليزا وقتها من سريرها وتحركت نحوه وهى تطبق بيدها على ملاءة السرير التى غطت بها معظم جسدها .. كانت قد قررت ان تقبله فى خده .. اول وآخر قبله قررتها فى حياتها .. لكن الشاب الفرنسى استدرا وهو يبكى وخرج مسرعا من الحجره. وقتها ورغم الموقف الرومانسى الهائل ضحكت ليزا من اعماقها على سلوك هذا المحب الذى انتزع لاول مرة دقات متتاليه من قلبها العنيد .. عادت الى سريرها مطمأنه السريره .. سرحت بعينيها تريد ان تعانق الافق المحتد عبر نافذتها المفتوحه .. تمتمت لنفسها بان عليها ان تصارح هذا الشاب فى الغد برغبتها فى الزواج منه .. انها تقدس الزواج والارباط المشروع الذى تباركه السماء .. لم تكن من هذا

www.elromancia.com

القطاع الأوئل الذى يسكن أوربا ويؤمن بان الجنس لابد ان يسبق الزواج .. كانت ليزا ترى ان العكس هو الصحيح تماما .. قررت ليزا تلك الليله ان تشجعه فى الصباح وتدعوه إلى احدى مباريات التنس. لكن الصباح أتى إليها بفاجأه روعتها .. لقد علمت من الزحام الشديد امام حجرة مدير الفندق فى الصباح ان الشاب الفرنسى قد عثروا عليه ميتا فى حجرته ! لقد تجرع كميات كبيره من الخمر قبل وبعد زيارته لحجرة ليزا .. إداره الفندق كانت تدون فى محضر الوفاه انها لم تجد فى جيوبه غير صورة ليزا التى التقطها لها خلسة وهى جالسة فى الحديقه تقرأ إحدى الرويات ذات صباح ! .. بعدها تحول الشاب الفرنسى الى ذكرى .. مجرد ذكرى .. الحب الوحيد فى حياه ليزا لم يدم اكثر من دقائق.

* كانت الذكريات تتوالى فى خاطر ليزا وهى جالسه على قمة الجبل بعيدا عن كل الركاب !

* فجأه سمعت صوتا فى الخلف يسألها :

ـ « .. هل ترين نفسك مرشده ممتازه ؟

* التفتت ليزا لتجد ان محدثها هو هارلند ! .. اجابت بسرعه وهى متضايقة من سؤاله :

ـ كل المسافرين راشدون ولا تحتاجون الى من يرعاهم ويمسك بيدهم !

اجابها هارلند بسرعه :

ـ «المسافرون دفعوا اشتراك الرحله شاملا اشراف المرشده .. وكان يمكننا خصم قيمة المرشده لو كنا نعلم انها لن تعمل وتقضى وقتها فى تأمل جمال الطبيعه بعيدا عن الركاب !

* امتلأت ليزا باحاسيس المراره من اسئلة هارلند الاستفزازيه .. لكنها تغاضت عن عاصفة الغضب وابتلعت هذا المرار وهمست له فى هدوء :

ـ « آسفه .. سأعود الى الحافله .. هل تريد شيئا خاصا اقدمه لك يا مستر هارلند ؟

* قبل ان يرد سمعت ليزا صوتا يناديها عن بعد .. هنا دعاها هارلند للعوده معه الى مكان تجمع المسافرين.

عادت ليزا مع هارلند يسيرنا جنبا الى جنب .. وعلى الفور ادركت ليزا معنى النظرة الناريه التى انطلقت من عينى بلسهان .. نظره تنطق بغيره حمقاء قد تسبب متاعب لا حد لها لليزا. لكن هارلند سارع الى بلسهان ليمتص غضبها الجامح .. بينما اتجهت ليزا الى حجرتها لتجد دين ينتظرها هناك !

كان دين قد خلع زى العمل وارتدى ملابسه الخاصه .. امسك بليزا من يدها وهو يدعوها للخروج معه للتنزه باحد الكازينوهات القريبه بعد ان اصبح المبيت بالفندق حتميا. حاولت ليزا ان تعتذر فى رفق .. لكن دين اطلق عبارة اقلقت ليزا للغايه .. لقد همس لها مرة اخرى فى غمر ولمز بين ثنايا حديثه :

ـ لابد ان نتنزه اولا قبل ان نعود للنوم فى حجرتى .. الليله ستكون احلى ليله فى عملك !!

* ردت ليزا فى حسم :

ـ « لابد ان يبقى أحدنا هنا لرعاية المسافرين. اذهب انت .. وانسى حكاية النوم معا !

www.elromancia.com

* نظر دين الى ليزا فى سخرية .. ومضى بعيدا عنها بعد ان اخبرها ان الدنيا مليئه بالفتيات اللائى يتمنين اشارة من يده! بينما دخلت ليزا حجرتها .. وارتدت ملابسها البيضاء الحريريه واستلقت على سريرها لحظه لم تبرح صورة هارلند خلالها عينيها التى بدت اجمل من اى وقت آخر .. وبعد قليل نهضت مسرعة الى تسريحة حجرتها واتخذت زينتها وعادت الى مكان تجمع المسافرين فى موائد المطعم بالفندق.

بمجرد ظهور ليزا اشارت إليها الاسرة الانجليزيه تدعوها لمجالستها على مائدتها .. اخبروها انهم سيكونوا فى غايه السرور لو شاركتهم الطعام .. ورحبت ليزا على الفور بدعوة اسرة «لإولر» التى سألتها عن عملها .. كما اخبروها انهم لم يتوقعوا اطلاقا ان يصادفوا مرشدة سياحيه انجليزيه فى امريكا .. اخبرتهم ليزا عن ظروفها فتعاطفوا معها طوال الوقت حتى استأذنت ليزا فى حياء شديد عندما نظرت إلى ساعتها وادركت ان وقتا طويلا قد قضيته فى المائده الانجليزيه دون ان تمارس عملها فى الاشراف على كل الركاب وليست اسرة واحدة .. وبالفعل ظلت ليزا تجوب المكان مجيئه وذهابا مرات عديده حتى شعرت بالتعب فقررت ان تتجه الى اعلى القمة حيث يمكنها النظر الى بحيره تاهو التى تبدو من هذا المكان كالجنه الجذابه .. خاصة وان الجو كان مائلا الى البروده المتعشه.

جلست ليزا تحصى الرمال وهى تبحلق فى جمال البحيره .. الى ان شعرت بالفزع عندما احست بخطوة تقترب منها .. قبل ان تلتفت للخلف نحو مصدر الخطوة سمعتصوت هارلند :

أتسيرين وانت نائمة ياليزا .. ام ماذا أتى بك الى هنا ؟

* لم تجد ليزا جديدا للتغلب على غيظها .. وسارعت ترد على هارلند :

ـ « هذه الوظيفه مؤقته .. وانت تحاول ان تستأثر بكل اهتمامى .. وتنتقد تصرفاتى دائما .. ولتعلم يامستر هارلند اننى لن اتوسل لاحد لكى احتفظ بهذه الوظيفه .. كان يمكننى النوم حقا .. لكن الأرق دفعنى للمجيئ الى هنا .. فأى خطأ جديد تراه يا مستر هارلند .

* تغير وجه هارلند واقترب اكثر من ليزا وبصوت خفيض قال لها :

ـ « هل انت غاضبه على الدوام .. ام ان هناك شيئ ما يجعلك تنفرين منى ولا تتقبلى حديثى ؟!

* استراحت ليزا لهذه الكلمات واجابت هارلندا :

ـ ليس قبوء مايضايقنى سوى حكمك على كل النساء بأنهن اغبياء !

قهقه هارلند ضاحكا . وقبل ان يرد وقفت ليزا تعتذر وتستأذن فى الانصراف الى حجرتها .. لكن ما لم تتوقعه ليزا ولم يخطر لها على بال حدث مرة واحدة .. كأنها فى حلم او كابوس وافاقت منه فجأه .. لقد حملها هارلند بذراعيه القويتين وامتص قبلة طويله من شفتيها . ثم اعادها الى مكانها مرة اخرى . ووقف يتأملها فى فخر !!

صرخت ليزا فى هارلند بانها سوف تتهمه باغتصابها لو فيما نو استمر فى هذا السلوك ! .. اجابها ببرود انها لن تستطيع توجيه هذا الاتهام اليه لأنها هى التى تبعته الى هذا المكان بعد سبقها اليه قبل ساعتين ! .. نظرت ليزا نحوه فى ضيق بالغ فاستطرد هارلند قائلا !

ـ انت امراه .. ككل امراه .. لابد انك تحتاجين الى رجل !

* قاطعته ليزا وردت عيه فى عصبيه :

ـ نعم .. انى امراه .. لكن الرجل الذى اريده ليس انت يا مستر هارلند ! انت فى حاجه الى امرأه ريفيه من بلدكم .. اما انا فامرأه انجليزيه

واحتاج الى رجل رقيق ومهذب !

* ومضت ليزا دون استئذان عائده من حيث اتت. بينما لم يحاول هارلند ان يدعوها للبقاء. كما توقعت .. كانت ليزا تشعر بانها انتصرت عليه . لكنها تضايقت لانه لم يحاول استبقائها.. كانت تسير وكأنها تطير فوق الأرض لقد كانت قبله هارلند أول بصمه لرجل يطبعها فوق شفتيها العنيدتين!

الفصل الثالث

حمام السباحة !

* ظهرت ليزا مبكرا فى الصباح رغم عدم نومها طوال الليله الماضيه!

*جلست امام احدى الموائد لتناول طعام الافطار . وتنفست الهواء لانها لم تجد هارلند وبلسمان على مائدة .. شعرت انها تريد هارلندا لنفسها .. كأنه المخلوق الوحيد الذى خلق من اجلها من بين كل رجال الدنيا .. ان شفتيها مازلتا دافئتين من قبلة هارلند التى اصابت جسدها بما يشبه الحمى .. لقد احدثت قبلته انقلابا خطيرا فى حياتها .. احست انها امرأتين فى رقت واحد .. او هى امرأه منقسمه الى قسمين .. الاول يرفض هارلند .وسلوكه المادى المحسوس .. والثانى يعشقه ويذوب فى التراب الذى يطؤن بقدمه .. لكن الذى كان يريح ليزا انها عاشت الحب فى قبلة هارلند قبل ان يتابها احساس بالجنس الذى تأباه نشأتها .. لقد اختارت منذ البداية عندما كانت اظافر يدها مازالت ناعمه الا تكون عشيقة او صديقة لرجل جائع .. لكن اقدارها اوقعتهافى حب هارلند الذى يبدو انه حب مؤقت كالوظيفه التى التحققت بها تماما .. كلاهما سوف ينتهى بانتهاء الرحلة ! وعليها ألا تفرط فى اى شى ثمين تمتلكه فى جسدها حتى لايتابها الشعور بالندم حينى تنتهى رحلتها ووظيفتها وترحل الى مكان آخر لا

www.elromancia.com

تعلمه :

فجأة ظهر دين واقترب من مائدتها !

جلس زميلها دين الى جوارها واخبرها انه قضى ليلة الامس مع فتاة طاغية الجمال والحيويه .. وقبل ان يصرف دين روعة ليلته قاطعته ليزا فى حسم بألا يكمل حديثه والا تركت المكان كله . ضحك دين ووعدها بالا يستطرد فى هذا الحديث بشرط ان تؤدى له خدمة لن ينص لها ابدا .. ردت ليزا :

ــ على الرحب والسعه اذا لم يكن الأمر مزعجا لى !

* لن يكون مزعجا ياليزا . كل ما اطلبه ان تتولى أمر الحافلتين معا لانى ساكون مشغولا مع فتاة الأمس !

ــ اعدك بهذه الخدمه.

ــ اشكرك من اعماقى ياليزا.

انصرف دين مسرعا حتى اختفى من المكان .. بينما رفعت ليزا عينيها لتتأمل المشاهد الطبيعيه الجميله فإذا بنظراتها تقع على هارلند مرتديا « تى شيرت » يبدو من خلاله جذابا للغايه . على الفور تذكرت قبلته لها .. شعرت بتيار صاعق يسرى فى جسدها ..كأنه مازال يقبلها حتى تلك اللحظه ! .. كان هارلند يجلس وحيدا بينما لحظة الرحيل تقترب بشدة .. لم يبق غير وقت قليل وترحل المجموعه عبر البحيره الجميله .

لمح هارلند ليزا فاتجه اليها ودعاها لنزهة بالقارب .. سألته ليزا ان كانت بلسمان ستحضر ام لا فهو لم يرها بعد !

صعد الركاب الى القارب «ملكة ثاهد» وهو قارب بديع يختلط فيه اللون الازرق بالابيض ويتحرك بعجلة محيادة كبيره .. اتخذ المسافرون

اماكنهم بينما كانت زوجة الانجليزى «قدر» تشكو تصرفات ابنها وشقاوته .. فهو دائم الاختفاء المفاجىء والظهور المفاجىء ايضا .. هنا وعدتهم ليزا بانها ستفتح عينيها جيدا لمراقبته أثناء الرحله .. وكأن هارلند كان يتحين فرصة للحديث مع ليزا .. قال لها مداعبا :

ــ يجب ان تنتبهى للرحله وافرادها بنفس القدر الذى تستمتعين به !

ــ من الآن فصاعدا لن يكون لى اهتمام آخر سوى الاهتمام بالفوج يا مستر هارلند .

* ضحك هارلند وفهم مغزى اجابة ليزا .. وانها تبادله المداعبه بعد طول عناء منها .. وعاد يسألها عن زميلها دين فلم تجد غير ان تتعلل امامه بأن دين مريض ويمر بوعكه صحيه مفاجئه .. إلا ان هارلند سألها مستفسرا عما حدث له فقد كان سليما منذ ساعة واحدة على مائدة الافطار ! ردت دين بسرعه

ــ ربما اتعبه طعام الافطار يامستر هارلند .

* وغيرت ليزا مجرى الحديث عبارة حينما سألته بغتة عن بلسمان التى حضرت للقارب فى آخر لحظه ثم اختفت . رد هارلند عليها قائلا :

ــ أنها اسفل القارب لان العواطف تلعب بشعرها وتضطرها الى الذهاب للكوافير كثيرا .. اما أنت يا ليزا فيبدو انك صديقة للطبيعة فبقدر ما تلعب الرياح بشعرك الطويل البديع سرعان ما يعود الى وضع اكثر جمالا مما كان !

– ليس هكذا بالضبط يا مستر هارلند .. ان الطبيعة تشفق على لأنى لا أملك وقتاً كافياً للذهاب للكوافير .. هذا كل ما فى الأمر !

* مرة أخرى ظهر ابن الانجليزى « لاولر » .. سألته ليزا فى اضطراب

عن أخته التى كانت تبحث عنه مع أمها .. رد الصغير وهو يقهقه :

- « أختى لم تكن تبحث عنى . لقد أوهمت أمى بأنى اختفيت لتجد مبرراً لتذهب بعيداً بحجة البحث عنى .. والحقيقة أنها ذهبت لقضاء أمور خاصة بها !!

اندهشت ليزا من اجابة الصغير الذى استطرد يؤكد لليزا رغبته فى العمل كمرشد سياحى مثلها بعد أن يتخرج من دراسته .. وعندما سألته ليزا عن رأى والديه فى هذه الرغبة .. احتد الصغير وأجابها فى ضجر :

- « لست صغيراً كما تعتقدين .. من حقى أن أختار لنفسى ما أشاء .. عمرى الآن أربعة عشر عاماً كاملة .. أبى لا يهتم بشئونى .. وأمى لا تريد أن تتركنى وحريتى .. لكنى أعشق الحرية مثل أختى تماماً !

* فجأة مالت المركب بعض الشىء .. كان هارلند الى جوار ليزا مباشرة يستمعان الى الصبى الصغير .. استند جسد هارلندمع ميل القارب الى جسد ليزا فسارع يعتذر لها :

- هل أذيتك يا ليزا ؟

*صمتت ليزا وهى تدارى ابتسامتها . كانت تعلم أنه من هذا النوع من الرجال الذين لا يستريحون إلا اذا نفذوا ما يشاءون .. فجأة ظهرت بلسمان فى نفس الوقت الذى سارع فيه المسافرون لأخذ الصور التذكارية فوق القارب .. كان مدهشاً لليزا أن ترى هارلند يتعمد عدم التقاط أية صور له مع بلسمان حتى انتهت رحلة القارب . وعاد الجميع الى الفندق!

* فى المساء جلست ليزا الى حمام السباحة شاردة

* اقترب منها هارلند الذى وضح انه كمن يقتفى أثرها حيثما ذهبت .. بينما هى كانت تهمس لنفسها عما يريده منها هذا الشاب بالضبط.

ويترك من أجلها المرأة الشقراويه بلسمان .. اقترب منها هارلند ثم حدثها فى نعومة جذبتها اليه!

- ما أجملك يا ليزا بالمايوه .. جسدك يبدو كإحدى قطع الطبيعة الخلابة .. كأنه متحف فرعونى تفترشه أضواء الشمس المبهره .. كل قطعه فيه تبدو كما لو كان لها تاريخ عريق مع العذريه التى لا يشعر المرء أمامها سوى بالإمتنان والرهبه فى آن واحد!

* شكرت له ليزا مجاملته الرقيقه. لكنه استطرد يكمل حديثه قائلاً :

- هناك شىء واحد ينقصك؟

- لا أدى ماذا تعنى؟

- ظهرك فى حاجة إلى بعض الزيت وإلا فسوف يحترق من أشعة الشمس!

- لم أحضر معى أية زيوت يا مستر هارلند!

- انظرى« الى هذه العلبه .. هذا الزيت خاص بى. وهو من أجود أنواع الزيوت التى تستخدم فى التدليك على مستوى العالم. يمكن أن أساعدك!

* ارتبكت ليزا بشده .. لكن هارلند لم يستأذنها. امتدت يده إلى الزيت ثم راحت تدلك جسد ليزا برفق .. اقشعر بدن الحسناء وكادت أن ترفض هذه المجامله. لكن أصابع هارلند كانت أسرع من اعتراضها! .. راحت يد هارلند تمسح جسدها الناعم البصمه فى حنان آثار ليزا مما جعلها تترك مقعدها وتستلقى على حافة الحمام .. وتغمض عينيها وقد استسلمت تماماً لأشعة الشمس ويد هارلند وهى تجدب جسدها المرمرى من كل جوانبه .. وفجأة تنتفض ليزا بعد أن وصلت الإثارة إلى ذروتها

وأحست بأنها مقدمه على ضعف قد يورطها ولا يفرقها عن النساء اللائى تراهن ليزا أشبه بالساقطات فى المجتمع الشرقى!

أسرعت ليزا إلى حجرتها فى محاولة لإسترداد قوتها كأنثى كما اعتدات طوال عمرها .. كان أكره ما يضايق ليزا أن تضعف امرأة أمام الرجل فالنتيجة الحتمية معروفة مسبقاً!

تنفست ليزا الصعداء فور دخولها حجرتها .. لكنها لم تستطع أن تفارق عينيها هارلند .. دخلت الى الشرفه لتشاهده .. ولو عن بعد.. أدركت أنها مقدمه على حب جارف .. وخطير .. يبدو كما لو كان منزلقاً إلى الهاويه وقد تمنت عرض كله أن تصادف حباً يصعد بها الى القمه ! لكنه الحب الذى لا يعرف القرارات الإراديه .. وقفت فى الشرفه وما أن رآها هارلند حتى نادى عليها فى اشتياق لتعود ثانية. لكنها اعتذرت فى لباقه بأن جسدها مغطى بالزيت. هناك خرج هارلند من الحمام على وجه السرعه.. وجلس الى أحد المقاعد المريحه بينما أقبلت عليه بلسمان .. عاتبته بصوت سمعته ليزا بوضوح :

– أين كنت يا هارلند؟ ألم يكن من المفروض أن أكون معك فى حمام السباحة؟ .. ألم تعدنى بأن تمر على فى الحجرة لتصطحبنى معك الى الحمام؟ .. لقد انتظرتك أكثر من ساعة فلماذا لم تأت لى؟

ترقبت ليزا هارلند بشغف بالغ .. ولم تستطع أن تجرد نفسها من الشعور ببغض هذه المرأة التى تدعى بلسمان .. لقد شعرت ليزا أنها شريكتها فى هارلند .. هذا الرجل الذى أصبح فى عينيها اسطورة وحلم يكاد أن يفلت من يديها كلما أوشكت أن تطبقها عليه! .. لقد رد هارلند على بلسمان قائلاً :

– تعرفين أنى أكره أن يحاسبنى أحد .. أى أحد .. حتى أنت .. على أية حال لا تغضبى واجلسى إلى جوارى!

* ابتسمت ليزا بعد أن أدركت من لهجة هارلند أنه يعامل بلسمان بجفاء واضح .. خاصة وأن نظرات هارلند لم تكن قادرة على مفارقة شرفة ليزا لحظة واحدة!

www.elromancia.com

الفصل الرابع

مفاجأة فى حجرة ليزا !

التاسعة صباح اليوم التالى.. ذهب الجميع إلى ممر «رالأت» على ارتفاع ٧ آلاف قدم. طوال الطريق لم يكن يشغل بال ليزا سوى سر انجذابها الجارف الى هارلند.. كان يداعب خيالها هذه الجفوه الواضحه بين هارلند وبلسمان. كان واضحاً أن الطريق الى قلب هارلند ممهد ومعبد تماماً لوصول ليزا لإقتحامه .

توقفت الرحلة أمام احدى الغابات المفتوحة. وأصر المسافرون على قسط من الراحة لإلتقاط صور تذكاريه. إلا أن ليزا لمحت خيالاً يجرى داخل الغابه التى لم تكن تدرى أنها غابه مفتوحة .. أسرعت ليزا الى المكان الذى جذب بصرها.. كانت كمن يطاردسراباً كلما وصلت لم تجد شيئاً .. لكنها تعود فترى نفس الخيال الذى توقف أخيراً خلف أحد الأشجار. سارت ليزا نحو المكان فى شغف. لم تكن تدرى أنها تبتعد كثيراً عن مكان التجمع .. لقد توغلت فى الغابه حتى ضلت الطريق تماماً .. كان يشدها الوصول الى حقيقة ما رأت .. وبالفعل وجدت ليزا نفسها أمام مفاجأة مذهله كادت أن تعصف بعقلها!

ابنة الإنجليزى «لإولر» التى تدعى «لأون» كانت بين أحضان دينى

زميل ليزا!! .. أدركت ليزا أخيراً من هى الفتاه التى أراد دينى أن يحدثها عنه وهو يروى عن الليلة الممتعه التى رفضت ليزا أن تشاركه فيها! .. بل أدركت ليزا ماذا كان يعنى ابن السيدلاولر عندما قال أن أخته تظاهرت بالبحث عنه لإنشغالها بأمور خاصة بها .. أصبح واضحاً لماذا يختفى دينى ولأون فى آن واحد .. صرخت ليزا فى الفتاه بالعودة فوراً. لكن لأون ردت عليها فى تحدى بينما أسرع دينى بالإختفاء :

- شىء مؤسف أن تأمرك أمى بمراقبتى .. لست صغيرة يا آنسة ليزا .. أرجو ألا تتبعينى بعد ذلك .

- يجب أن تعودى معى فوراً يا صغيرتى ..ولن أخبر أمك بشىء .. أننى أمارس دورى ووظيفتى فلا تغضبى منى.

* كتمت ليزا انفعالاتها. كانت فى قمة غضبها لأن لأون مازالت صغيرة وعديمة التجارب العاطفية .. ويبدو أن دينى قد أوقعها فى شباكه وسوف يصبحصعب للغاية إنقاذ المراهقة الصغيرة مما قد عودها عليه الملعون دين!

أمسكت ليزا يد لأون وحاولا العودة من خلال الأشجار الكثيفة .. كان واضحاً أن الطريق صعب وشاق والعودة لن تكون أمراً ميسوراً .. لكن عناية القدر أحاطت بليزا عندما فوجئت بهارلند يظهر فجأة ويصرخ فيها :

- أنت تعرضين نفسك لمنتهى الخطر .. هذه غابة مفتوحة وغير مأمونة العواقب .. هل أصابك مس من الجنون؟

- صاحت لأون فيليزا بينما هارلند يحدثها بأنها تعرف طريق العودة جيداً .. ولم تنتظر رداً .. أسرعت الخطى حتى اختفت عن ليزا تماما .. هنا

مد هارلند يده ليجذب ليزا خلف إحدى الأشجار .. لكنها وقفت فى مكانها فى عناد .. أفهمته أنها لن تسمح له بأن يقبلها مرة أخرى مهما كانت الظروف .. ثم همست له :

يجب أن نعود فوراً حتى لا تشعر بلسمان بأنها مهمله من جانبك .

* لم يعلق هارلند .. لمعت عيناه ببريق غريب .. لقد خسر قبله كان فى أمس الحاجة اليها وسط الطبيعة الخلابه ..ان ليزا تتحول أمامه مع الوقت إلى لغز غامض .. لقد كانت قبلته الأولى دليلاً واضحاً على أنها تذوب فيه عشقاً .. ثم كان سماحها له بأن يدلك جسدها على حمام السباحة بالزيت لحمايته من أشعة الشمس الحارقه .. وها هى ترفض قبلته التى ظن أنها فى متناول يده!

* استسلم هارلند وعاد مع ليزاالى مكان التجمع حيث تحرك الجميع بعد أن اعتذرت السيدة لإولر لليزا عن المتاعب التى سببتها لها ابنتها لأون!.. كان لابد من وقت آخر لراحة الحافله بفندق قريب.

وبمجرد الوصول الى الفندق صعدت ليزا الى حجرتها تسبقها سعاده غامره .. لقد انتصرت على هارلند فى جوله ظن هو أنها فى متناول يده .. لقد كانت كإمرأة فى حالة حب يسعدها كثيراً أن ترتمى فى أحضان هارلند. لكنها كانت تريد أن تؤكد له دائماً أنها صنف آخر من النساء. لا يخضعن بالجنس .. ولا ينحنيإلا للحب المقترن برباط مقدس. الزواج!

استلقت على سريرها بالحجرة تداعبها الأحلام والخيالات السعيده.. لكنها تذكرت فجأة أن أيامها فى الولايات المتحدة الأمريكية معدودة .. خاطر مؤلم نغص عليها لحظتها الصافيه .. تلاحقت أنفاسها ودمعت عيناها وهى تدرك أن العد التنازلى لرحيلها يمضى مسرعاً نحو النهاية!

طرقات على الباب تطلعت خواطر ليزا وهى فى حجرتها!

فتحت ليزا الباب فى لهفه فإذا بها وجها لوجه أمام بلسمان! .. وقفت مندهشه بينما همست بلسمان :

- لقد حان الوقت لنتحدث يا آنسة ليزا عن علاقتى بالسيد هارلند!

* لم تستأذن بلسمان فى دخول الحجرة قبل أن تدعوها ليزا للدخول.. سارت خلفها ليزا فى ذهول من جرأتها وسؤالها المفاجىء .. لكنها استوعبت الموقف سريعاً وهمست لبلسمان فى أدب :

- ليس لى شأن بالسيد هارلند .. إن علاقتك به شىء يخصك أنت وهو فقط.

* ردت بلسمان بسرعة :

- أنا لا أقصد علاقة هارلند بى ..أنت لا تعلمين أن هارلند هنا ليراقبك يا ليزا!!

- يراقبنى أنا؟؟ لماذا؟!

- ان هارلند هو صاحب الشركة، وقد حضر فى هذه الرحلة ليراقب عملك ويحكم عليك!! إنه من أصحاب الأعمال الذين يؤمنون بالتفتيش المفاجىء!! .. وأعتقد أنه غير راض عن عملك وسوف يكون له رأى محدد بعد انتهاء الرحلة!

* وقعت كلمات بلسمان كالصاعقة على ليزا التى أسرعت تقول لبلسمان:

- سوف أخبره بمجيئك يا مدام بلسمان !!

- لو أخبرتيه سيطردك من الوظيفة!

- أشك فى ذلك لأنه لن يجد مرشده فى هذا الوقت!

- أرجو ألا تندمين على هذا الموقف لو أخبرت هارلند!

* تضاعف احساس ليزا بالغضب وقررت أن تنهى الحوار فوراً مع بلسمان .. قالت لها :

- لو لم تمانعين فأنا ذاهبة لأخذ حمام!!

* فهمت بلسمان أن ليزا تريدها أن تنصرف من حجرتها ..خرجت فى الفور وأغلقت الباب خلفها بعنف، بينما ألقت ليزا بجسدها فوق أحد المقاعد فى ضيق وهى تهمس لنفسها فى مرارة :

- آه لو كان كل ما يقصده منى هارلند هو المطاردة الجنسية فحسب .. سوف أقلب المائدة عليه وألقنه درساً قاسياً!

* ارتدت ليزا بنطلوناً من القطن وهبطت لتناول الطعام!

جلست إلى مائدة زميلها دينى .. بينما طردتها نظرات هارلند .. ردت ليزا بنظرة طويلة ملئوها التحدى والثقة بالنفس .. كادت ليزا أيضا أن تحذر دينى ن هارلند وتخبره بأنه صاحب الشركة .. لكنها تراجعت فى اللحظة الأخيرة! .. وظلت تتهرب من عيون هارلند دون أن تشعره بثمة تغير فى موقفها منه .. لقد شرب هارلند ما تدبره ليزا وظنها تمارس معه دلال المرأة .. لكنه بعد وقت شعر الملل، خاصة عندما صعدت ليزا إلى حجرتها خلسه .. لقد أحس هارلند أن أضواء العالم قد أطفئت فجأة .. وأن الظلام قد خيم على الدنيا بأكملها بعد أن غابت ليزا ..

* قرب الفجر .. كادت أعصاب ليزا أن تتحطم من الأرق .. خلعت ملابسها وارتدت «البكينى» وخرجت إلى حمام السباحة لتقضى على الملل الذى يحاصرها ..

ألقت بنفسها فى المياه وقبل أن تسبح متراً واحداً فوجئت بهارلند يسبح

إلى جوارها ويتحدثها بينما فوق وجهه ابتسامه باهته :

- أحمد أقدارى أننى لم أكن وحدى الذى عذبه الأرق .. بالتأكيد أنك كنت مثلى يعاندك النوم وأتتك نفس الفكرة!

* اقترب هارلند منهابعد أن أخبرها بأنه كأحد المسافرين بالرحلة قد ناله اعجاب كبير لحبها فى العمل وتفانيها فيه! .. كادت ليزا أن تتشجع وتصارحه بما يدور فى ذهنها نحوه .. لكنه لم يمهلها .. انقض عليها هارلند كالصقر .. طوقها بذراعيه وانهالت قبلاته فوق جسدها لا تفرق بين مكان وآخر!!

www.elromancia.com
رومانسية

الفصل الخامس

الحياة قصيرة!

بصعوبة جذبت ليزا جسدها من بين عناق هارلند الذى طال أكثر مما تتمنى امرأة فى حالة حب .. صادق!

لم تكن مشاعر هارلند مؤكدة بالنسبة لليزا بعد .. وهى لاتحب الخسائر الفادحة فى معارك الرجال الغرامية .. كانت تتمنى لو كانت واثقة من أحاسيس هارلند نحوها. وأنه يبادلها نفس الشعور الملتهب بالغرام غير المحدود الذى يتحرك داخلها. لكنه حتى هذه اللحظة يبدو رجلاً عنيداً، طاغياً فى كل شىء.. يخطط جيداً لما يريد ويحصل عليه! .. كان بمقدورها أن تقاومه فى المرات القليلة التى اقتحم فيها جسدها بلا مقدمات. لكن عاطفة جياشة كانت تمنعها حتى تفيق من عناقه أو قبلاته المحمومة ووقتها يكون هارلند قد نفذ كل ما تمنى!

أطلقت ليزا جسدها فى مياه الحمام فى غطس يبعدها عن قبضة يد هارلند التى لم تعد تفرق فيها بين الحنان والقوة .. بين انهزامها ورغبتها .. بين مبادئها كآنسة من بيئة محافظة فى مجتمع انجليزى مفتوح ومبادئها كفتاه أوقعها الحب فى شباكه بعد صبر ومكابره وكبرياء!

ضحك هارلند من تصرفات ليزا ومحاولتها السباحة بعيداً عنه .. كان هارلند رجلاً ماهراً فى فن التعامل مع النساء .. كان يفهم ليزا أكثر مما

تفهم نفسها .. كله ثقة أن الحسناء الصغيرة لن تستطيع الإفلات من قبضته إلا حينما يقرر هو كرجل! فالمرأة التى تستمر فى مقاومة أحضان رجل دون أن تتخذ موقفاً حاسماً من البداية. لن تقوى على الإبتعاد عنه أو الصبر على فراقه. وتظل مقاومتها دليلاً كاشفاً عن رغبتها فى الإستمرار أكثر مما تظن المرأة وتتوهم أنهاتعلن عن استيائها بما تبذله من مقاومة. عيون هارلند كانت تتابع ليزا وهى تسبح بسرعة فى أرجاء الحمام.. وعقله كان واثقاً من أنها سوف تندم كثيراً اذا أطالت هذاالوقت من التمرد!

تظاهرت ليزا أنها ستغادر الحمام بعد أن بدأ ضوء الفجر يتسلل رويداً ويفترس أرجاء المكان .. وعاد هارلند ليبتسم ابتسامة الواثق أو القائد المنتصر! .. لكن ليزا عاجلته قائلة :

– أنا لست متأكدة من اللعبه التى تلعبها. لكن أؤكد لك أنك اخترت شريكاً على عكس ما توقعت! .. لن أكون أبداً هذا الطرف المخطىء فى لعبة خاطئة كتلك!

* هز هارلند كتفيه وأجابها :

– هذه ليست لعبه. كل مافى الأمر أنك امرأة خام..لكنك مناسبة تماماً .. والمؤكد أنك تحبين سماع مثل هذه الكلمات.

– أرجوك يامستر هارلند ان هؤلاء الذين يرددون مثل كلامك هذا يطلقون عليهم صفة المنافقين حتى يستحوذوا على كل ما يريدون قاطعها هارلند بسرعة :

– لابد أنك تريدين البقاء طويلاً عناقى.

* رخت ليزا فيه بأنها سوف تقطع علاقتها به فوراً اذا تمادى فى هذا الحديث الذى تأبى سماعه وينفرها منه.. ثم أحنت جسدها قليلاً لتلتقط

فوطه من حافة الحمام تجفف بها جسمها المبتل وهى تقول له :

– لقد عرفت حقيقتك .. وأنك صاحب الشركة ولولا الموقف الصعب لزميلى دينى لتركت الشركة حالاً.

* رفع هارلند حاجبيه دهشة وهو يتأمل ليزا :

– غريبه .. هل عرفت من أنا؟!.. ولماذا لم تعترفى لى وأنت بين أحضانى .. لماذا صبرت كل هذا الوقت. وكان بمقدورك أن تسببى لى حرجاً لو كنت صارحتينى مبكراً .. يالك من امرأة غريبه تحتمل فى صدرها مثل هذا السر وهى بين يدى رجل!

* سارعت ليزا توضح بكلماتها له ما حرصت عليه :

– أنت لم تفعل شيئاً أكثر من كونك قد قبلتى ..

* رد هارلند بسرعة :

– وكنتى متجاوبة معى! حتى أوقات تمنعك كانت متعه. إن لك طريقة فى التمنع ألذ بكثير من القبله ذاتها!

* غيرت ليزا الحديث بسرعة :

– اذا لم تمانع فأنا ذاهبة الآن إلى حجرتى!

* جذبها هارلند بقوة إلى صدره .. ولاحقتها قبلاته التى كانت أشبه بطلقات المدافع التى تسعى لإسقاط حصناً منيعاً، أوشك بالفعل على السقوط!

* انطلقت ليزا من الحمام وإلى جوارها هارلند يرجوها ألا تتسرع فى الحكم عليه!.. استوقفه أن ليزا كانت تدمع .. عيناها محمرتان .. لقد جهشت بالبكاء فجأة .. بدت كأسير حرب عز على نفسه أن يهزم بأسرع مما تخيل .. بدت ليزا كسيرة الخاطر، مهيضه الجناح.. لم تستطع

نظراتها البقاء طويلاً فى عيون هارلند الرماديه الساحرة .. لكنه شجعها بسرعة وهو يهمس الى جوار أذنيها :

– أنت أمتع امرأة فى الوجود .. صدقينى يا ليزا امرأة مثلك تكفى ليستغنى الرجل عن كل نساء الدنيا. مشاعرى نحوك ليست سيئة إلى هذا الحد الذى تتخيلنه. أنت كما أخبرتك امرأة خام. لكنك كنساء الأساطير فى عيونى.

* نظرت ليزا نحوه فى انكسار ثم قالت :

– سوف أتفرغ لعملى جيداً .. وعليك أن تثبت حسن نواياك وتبعد عنك بلسمان.

– دعينى أوضح لك يا ليزا .. ليس بينى وبين هذه السيدة علاقة ما. ولا تسمحى لخيالك بأن يتصور سراباً غير موجود.

– لكنها تحبك يا هارلند .. ثم كيف تفسر سماحك لها بالحضور معك الى هنا.

– ماذا تتخيلين يا ليزا بين رجل وامرأة فى حجرتين منفصلتين.

ردت ليزا بدلال الأنثى التى تتظاهر بالإعتداد بكرامتها أمام من تحب :

– أنا لا أهتم بمن ينام معك فى حجرتك. أنه شأن يخصك وحدك! .. لقد أتيت هنا لكى أراقب العمل فى شركتى . وأصارحك بأنى لست راضياً عن الأداء .. ولكنى لا أستطيع أن أدعى أنك مرشدة سيئة! .. فهناك شخص آخر سىء للغاية!

– أهذا يعنى أنك سوف، تعفيه من العمل؟

– هذا سيتوقف على نتائج الرحلة عندما تنتهى .

لفت ليزا جسدها بالفوطه وبدأت تسير بعيداً عن الحمام بينما أشعة

الشمس تتلألأ وتشع دفئاً لا يتناسب مع انتفاضة جسم ليزا .. لقد كانتتسرع فى إنهاء الحديث مع هارلند على وعد بأن تقابله على طعام الإفطار قبل مواصلة السفر .. ثم مضت بعيداً غير مستجيبة لنداء هارلند. لقد كان جسدها يتنفض من آثار مغازلته لها فى حمام السباحة .. كانت تخشى أى لمسة أخرى من يد هارلند تفقد معها آخر ما تبقى لديها من مقاومة .. لمسة واحدة أخرى سوف تجعلها تنهار تماماً!

تعمدت ليزا طوال الساعات التالية أن تتجنب لقاء هارلند بشكل مباشر! .. كانت مازالت حالمه بما حدث فى اللحظات النارية بحمام السباحة .. كان ممكناً أن تنهار فى أية لحظة ويحصل منها على كل ما يريد. لولا أنه لم يكن قد خطط لذلك جيداً .. أو ربما تركها تقاوم وتتمنع لإرضاء نزوة الصياد فى أعماق هارلند .. همست ليزا لنفسها بأنه من الصعب أن تنفرد امرأة بمثل هذا الرجل الطاغى دون أن تفقد شيئاً يسلبه منها. انه يبادر دائماً إلى الخطوة الأولى كقناص ماهر!

كانت ليزا تفكر أيضاً فى زميلها دينى الذى قابلته مع طعام الإفطار .. لم تستقر بعد على قرار .. هل تحذره وتلفت نظره إلى أن هارلند ليس مجرد راكب بالحافله كما كانا يظناه.. هل تخبره أن هارلند هو صاحب الشركة أو ذلك الشخص الذى كان دينى يتمنى مجرد معرفة اسمه ليبحث عن واسطة اليه تساعده فى الإستمرار فى هذا العمل المؤقت ..إلا أن ليزا كانت مقتنعة بأنه لم يحن الآوان بعد .. وأن عليها أن تلوذ بالصمت...فربما أدت مصارحتها لدينى لمتاعب هى فى غنى عنها .. على الأقل فى هذا الوقت الدقيق من الرحلة .. رحلة الشركة .. ورحلة العلاقة التى كانت تمضى بشكل لا يسمح لليزا بأن تتنبأ بما سوف يحدث فيها خلال الأيام أو

الساعات القادمه! .. لقد حسمت ترددها بالفعل حينما سألها دينى عما يجعلها شاردة عن طعام الإفطار فأسرعت على الفورتحدثه عن باقى الرحلة .. حيث ستنطلق الحافلتان بعد قليل إلى «لاس فيجاس» .. وهنا أجابها دينى فى نشوة غامرة : « القمار .. ما أحلى لعب القمار فى لاس فيجاس » .. فاستطردت ليزا وهى تغمض جفنيها كمن يحلم ثم قالت :

– القمار لايستهوينى .. إننى أحلم بزيارة سد هرمز.

لم يتطرق حديث ليزا وزميلها دينى لأكثر من ذلك فقد صاحت فجأة بأنه لم يعد باقياً غير وقت قصير للغاية للرحيل إلى لاس فيجاس وعلى الجميع أن يستعدوا..

كانت الجبال طوال الطريق إلى لاس فيجاس تلمع كالذهب .. عينا ليزا لم تفارقا هارلند الذى جلس مسترخياً على مقعده .. عيناه مغمضتان ووجهه يشع ضوءاً مبهراً لا يقاوم .. أما بلسهان فكانت هى الأخرى شارده .. لا تفعل أكثر من النظر عبر نافذة الحافلة. لم تستطع ليزا أن تخفى شفقتها على هذه المرأة التى استسلمت للهزيمة بسرعة .. وما أصعب على المحترف أن ينهزم أمام أحد الهواه .. أو أن تخلع امرأة كانت تمتلك رجلاً قبعتها لامرأة أخرى تتسلمه منها! ..

كان يدهش ليزا أكثر المفاجأة التى فجرتها بلسهان فى آخر هجمة حاولت أن تسترد بها هارلند من بين أنياب ليزا .. حينما أعلنت لغريمتها أنه صاحب الشركة التى تعمل بها .. وفصلها عن العمل سوف يصبح مؤكداً لو أنها جارته فى مغامرته الغرامية .. إلا أن ليزا تعاملت معها بشكل حاد أصابها بالإحباط والاحساس بالفشل! .. ظلت ليزا فى الحافلة ترقب وجوه المسافرين .. وتتوقف طويلاً أمام هارلند وبلسهان .. أفزع ليزا مشهد

الإثنين .. إنه خريف الجنس الغاضب .. هكذا يصبح مصير العشيقات اللائى يحصرن أنفسهن فى تلك الدائرة الضيقه .. لقد كانت ملامح بلسهان تدعو للشفقة بعد أن استنفذت كل أوراق لعبتها! .. لكن ليزا كانت لديها مشاعر تختلف تماماً وهى تهبط بنظراتها الحانيه فوق قسمات وجه هارلند. كان واضحاً أنها مشدوده اليها بعاطفة لا تستطيع أن تقاومها. لكنه ذئب مفترس قد يسرع بالفرار اذا نهش لحمها ،وشبع! .. همست لنفسها وهى تحط بنظره طويله فوق وجهه بأنها لا تستطيع الحياة بدونه بنفس القدر الذى يمكنها منه الإستسلام لنزواته .. المعادله صعبه .. والموقف غاية فى الحرج .. يكاد أن يكون مأزقاً لا حل له .. فماذا لو أصابه ملل من عنادها واصرارها على أن تصون عذريتها أمام هجماته المتلاحقة .. يمكن أن تخسره للأبد .. لكنها لو منحته مراده فلن تتغير النتيجة أيضاً ... فسوف تخسره للأبد ... لقد انتهت ليزا من أفكارها بعدة قرارات سريعة أهمها إنه لا يمكنها أن تعتمد على هارلند فى البقاء فى أمريكا .. فربما طلب المقابل الذى ترفضه بإصرار! ولا يمكن أن تبادله حباً يقوم على القبلات ويتحرك بالعناق ويعيش فوق الفراش فى الحجرات المظلمه! .. سوف تترك نفسها لأقدارها مع غاية الحذر من أن تقع فى المحظور. هكذا كان قرارها الأخير.

لم يستيقظ هارلند إلا عندما حان وقت الغذاء .. تناول طعامه على عجل ثم بدأ ينشغل بإخراج كتاب راح يقلب صفحاته بعنايه واهتمام. اقتربت منه ليزا فاستوقفها هارلند مقدما لها غدا فى الكتاب ثم أخبرها أنه كتاب عن الحياه الهندية .. وعن بعض المغامرات حول كنز من المجوهرات .. كانت ليزا مندهشة من سر هذا الحديث الذى لم تكن له مناسبة .. لكن

هارلند تطرق بسرعة إلى حديث آخر يبدو أنه كان يمهد اليه بكلماته السابقه .. قال لليزا :

- لم أخبرك أن أمى مغرمه بالغايه بتصميم المجوهرات .. هوايتها المفضلة أن تبتكر تصميمات لأجود أنواع المجوهرات النفيسه. إنها تعيش فى لوس أنجلوس ولو أردت أن تزوريها معى فلن أتردد!

* اندهشت ليزا من كلام هارلند .. ماذا يقصد؟ ماذا يريد؟ .. هل بدأ يغير من معاملته لها؟.. لماذ يتعمد أن يتسلل بحديثه إلى زيارتها لأمه؟.. استجمعت ليزا قوتها وردت فى دلال :

- لا أستطيع أن أذهب إليها مع السيدة بلسمان!

* ابتسم هارلند وأجابها بسرعة :

- بلسمان ستترك الرحلة فى لاس فيجاس .

صمت هارلند وراح يتأمل ليزا بنظرات حالمه تختلف عن نظراته المحمرمه السابقه .. ارتبكت ليزا أمام عيون هارلند الواسعة خاصة بعد أن شاهدت نفسها بكامل هيئتها بين جفنيه وداخل نقطة المنتصف بالتحديد فى مقلتى هارلند. لكن صوته آتاها بسرعه ليبدد رهبة اللحظة :

- أعترف لك يا ليزا أننى لم أقابل فى حياتى حتى الآن تلك المرأة القادرة على ارضائى ارضاء كاملاً!

سألته ليزا فى لهفه :

- حتى الآن؟! أمتأكد أنت يا هارلند ؟

- أنا متأكد أن الأمل مازال موجوداً فى أن نلتقى؟

.. أنا متأكد أيضاً من أننى يريحنى النظر اليك .. مجرد النظر اليك يا حسناء أصبح متعة عندى.

احمر وجه ليزا خجلاً .. ثم أخبرته فى أنها لو نجحت في البقاء بأمريكا فسوف تكون أسعد امرأة فى العالم .. وهذا قد يجعله متمسكاً بها فى العمل مما يدفعه إلى منحها اقامة وظيفة دائمة. لكن ليزا عادت إلى عنادها عندما أجابته بأنها تتمنى أن تظل فى أمريكا دون مقابل غير حاجة العمل اليها!

.. ابتسم هارلند وربت على كتفيها فى حنان .. وعادا معاً نحو الحافله!

صعد هارلند الحافله واتخذ مكانه الى جوار بلسمان التى أدارت وجهها فى يأس بعد أن انشغل هارلند بقراءة الكتاب الذى يحمله .. كان واضحاً أن بلسمان قد رضيت بنهايتها الميئوسة!

* * *

وصلت الحافله الى لاس فيجاس .. أمام فندق فخيم بدأ الركاب يهبطون تباعاً .. المكان أكثر من رائع فهو يقع على مسافة ٢٠٨ قدماً تحت سطح البحر .. الصخور بارزة .. والمساحات الرملية على مدى الشوف.

صعدت ليزا إلى حجرتها لكتابة تقريرها اليومى .. لكن هارلند اتصل بها هاتفياً :

- ماذاتفعلين يا ليزا؟

- أكتب تقرير اليوم.

- أرجو أن تستعدى سنخرج للنزهة بعد قليل .. وأرجو ألا تفكرى فى الرفض .. اعتبرى هذا أمراً ولو أدى الأمر إلى أن أحملك فوق كتفى ونخرج! فلقد أصبحت وحيداً!

* موافقة .. لكن بشرط!

* ما هو؟

* ألا أكون بديلاً للسيدة بلسمان .. يضايقنى أن أشعر بذلك.

* أوافقك .. أرجو أن تتخذى عطرك وزينتك!

* * *

كانت ليزا تطير من الفرحة وهى تسير إلى جوار هارلند .. المرأة لا يسعدها أكثر من مجاورة من تحب .. تشعر إلى جانبه أنها ملكة الكون المتوجه .. أن لاس فيجاس مدينة خلابه .. مليئة بالكازينوهات والألعاب وصالات القمار وأماكن التسالى .. وليزا مبهوره بكل ماتراه عيناها .. ويدق به قلبها نحو هارلند الذى بدأ يستفيض فى الحديث نفسه ورغبته فى الإنطلاق دائماً وكراهيته للعمل المكتبى والبقاء طويلاً بين جدران أربعة .. أن الرجل حينما يحب يحلو له أن يشكو بكل متاعبه ويلقى بهمومه إلى امرأة واحدة .. أمه أو حبيبته! .. همست ليزا لنفسها ..« ولأنى لست أمه فأنا اذن حبيبته» ثم أطلقت ضحكة مدويه كاد صداها يتردد فى أرجاء المدينه كلها .. جذبها هارلند من يدها سعيداً بنشوتها وفرحتها الطاغية .. لكن الوقت لم يسعفها فأوقات السعادة تمر بسرعة الصاروخ دائماً!

عادا الى الفندق لتفاجأ ليزا بزميلها دينى عائدا إلى الاستقبال وخلفه لأون ابنه السيد لإولر الانجليزى .. كانت ليزا حزينه لان لأون سوف تضيع بسنوات عمرها الستة عشر مع هذا المحترف الذى يكبرها بعشرة اعوام .. كان واضحاً أن دينى ولأون عائدين من لقاء محموم فى مكان خاص .. لكن السعادة على وجه المراهقة لأون كانت أوضح بكثير مما يعانى منه دينى من إرهاق واضح!

وأمام حجرة ليزا وقف دينى يستمع اليها:

- اسمع يا دينى .. يمكنك أن تبحث عن أى امرأة واترك هذه التلميذة لحالها!

- أنا لا أحتاج إلى نصيحتك هذه .. إلا اذا حللت أنت مكانها .. هل توافقين؟؟

- أعتقد أنى سأرفض ولو بعد مليون سنه!

دخلت ليزا حجرتها وهى متضايقه من زميلها إلى أبعد حد .. لكن لم تمض دقائق حتى دق باب حجرتها بطرقات خفيفه ومتتاليه .. وبسرعة تفتح الباب لتفاجىء بأن هارلند أمامها تبحلق عيناه فيها ثم يقول :

- نسيت أن أقول لك تصبحى على خير يا أرق امرأة ..

وفجأة جذبها إلى صدره وطبع قبلة ألهبت مشاعرها فاستسلمت لعناقه وهى تغلق الباب بقدمها اليسرى. لكن هارلند مد يده بسرعه ليلحق بالباب قبل أن ينغلق .. ثم أشار اليها مودعاً على وعد بلقاء فى الصباح . ومضى!

شعرت ليزا برغبة قوية فى أن تصفع هارلند .. لقد حرمها من قبله كانت فى أمس الحاجة اليها .. سألت نفسها .. لماذا يتعمد إذلالى الآن؟! .. هل أنا التى أمنحه الفرصة لذلك؟! مدت يدها تتحسس المكان الذى طبع فوقه قبلاته ومضى .. إلا أنها انتبهت على جرس التليفون!

- أنا هارلند .. لا تندهشى .. أنت امرأة متميزة عن كل النساء .. لماذا؟ هل لديك إجابة؟

- لأنى انجليزيه!

(وضحكا فى وقت واحد)

الفصل السادس

الليلة الموعودة!

لم تكد ليزا تعيد السماعه إلى مكانها حتى انطلقت خواطرها تملأ الأفق المترامى أمام ناظريها. لقد أصبح هارلند واقعاً فى حياتها .. مجرد صوته يدغدغ عواطفها ويثير كل كوامنها. لقد آمنت أخيراً بأن الحب قد يولد فى أيام كما كانت تدعى صديقتها لأين منذ سنوات الصبا .. كانت ليزا لا تؤمن بالحب من النظرة الأولى .. أو اللقاء الأول .. أو حتى القبله الأولى .. ها هى الآن تعترف وتوقع أمام نفسها بأنها عاشت التجربة بحلوها ومرها .. أيام قليلة فى عمر الزمن لكنها دهر بأكمله فى عمر السعادة والهناء والفرحة .. معانى ظلت محرومه منها لسنوات طوال .. ولم تجربها غير ليلة واحدة .. هى تلك الليلة التى سبقت وفاة الفرنسى الشاب الذى اعترف لها بحبه النظيف ثم مات!

* * *

قبل أن تستسلم للنعاس دق باب حجرتها للمرة الثانية!

هبت ليزا مفزوعه .. فالليلة لم تكن عاديه بكل المقاييس .. أحداثها سريعة وغريبه ومثيره .. وماخفى منها كان أعظم .. توسلت للسماء بأن يكون الأمر غير مزعج فى تلك الساعة المتأخرة من الليل.

فتحت الباب فى حذر شديد!

كان دينى واقفاً بالباب وقد غلبه الغضب .. وعيناه تشعان ناراً .. لم يمهلها طويلاً .. بادرها قائلاً فى نبرة حادة :

- لقد أدركت كل شىء أيتها الشيطانه .. لقد كنتى تعلمين كل شىء عن هارلند وتخفيه عنى .. تعرفين أنه صاحب الشركة ولا تحذرينى لكى يفصلنى من العمل وتنفردى به وحدك .. أنت شيطانه بحق .. لقد كنت ساذجاً لم أكن أتخيل أنك تنتظريه كل ليله فى حجرتك لتدفعى له الثمن ليلة بليله!

- لا تكن وقحاً يا دينى .

- لست أنا الوقح .. سوف أعرف كيف أتعامل معك بعد ذلك.

أغلق الباب بعنف ومضى وهو يتوعد ليزا التى وقفت مذهوله داخل حجرتها.

لم يعد خافياً أمام ليزا أن بلسمان كان لديها ورقة أخرى أو هى القنبله الأخيره التى أرادت أن تفجرها قبل أن ترحل عن الحافله فى لاس فيجاس .. لقد حرضت هذا الأحمق على ليزا .. أوغرت صدره نحوها .. ربما تصرف بشكل أكثر حماقه فى أوقات أخرى قادمه .. أدركت ليزا أن بلسمان بعد أن فشلت فى ابعادها عن هارلند بنفسها لجأت إلى دينى لينتقم منها بطريقته .. إن بلسمان ألقت بالقفاز فى وجه ليزا فى الجولة الأخيرة بينهما وتركت الحلبه ومضت!

فكرت ليزا طويلاً بشكل أضاع النوم من عينيها .. ظل تصرف دينى يؤرقها طوال الليل .. لقد أفسد هذا الأحمق عليها ليلتها التى ظنت أنها قد انتهت بحلو الكلام من شفتى هارلند عبر الهاتف. لم تجد ليزا فى النهاية حلاً أمامها سوى أن تحذر دينى جيداً .. وتراقبه جيداً .. فقد أصبح

شخصاً غير مأمون الجانب بالمرة، بعدما أفصح عن كل ما يدور فى أعماقه!

هبطت ليزا فى الصباح وكأنها تترنح فلم تأخذ قسطاً كافياً من الراحة .. لكن قدوم دينى نحوها أيقظها بشكل حاد .. توقعت أن يتصرف بسخريه .. لكنها على عكس تنبؤاتها وجدته لطيف أكثر من أى وقت مضى .. كان يحدثها بصوت خفيض لا يسمعه سواها:

- إننى آسف للغاية لما بدر منى ليلة الأمس ..يجب ألا نختلف أبداً يا ليزا .. وأن ننسى كل ما حدث!

هزت ليزا رأسها بالموافقة .. لكنها لم تسترح كثيراً لابتسامته الصفراء ..انقبض قلبها رغم محاولاتها اليائسه فى أن تجعل نفسها آمنة لحديث زميلها دينى. على أية حال لم يكن أمامها سوى أن تقبل أسفه وأن يستمر حذرها منه!

انطلقت ليزا إلى منطقة «الأخدود» حيث تواعدت مع هارلند على اللقاء .. كان ينتظرها فى شغف واضح.. احتوى يديها بين كفى يده وشد عليهما بعنف .. ثم همس لها :

- الليلة الماضية كانت لدى رغبة جارفه فى النزول إلى حجرتك .. كانت أضواء الحجرة مضاءة من بعد الفجر .. وهذا شجعنى لأن نتغلب على الأرق معاً وننام سوياً فى لحظة واحدة .. هل لو كنت زرتك بحجرتك كان يمكن أن أقضى معك الوقت حتى الصباح؟

- لا أعتقد يا مستر هارلند .. هذا مستحيل جديد يضاف الى المستحيلات الأربع!

- لا تستثيرى فى داخلى نزعة التحدى .. كان يمكنك أن تردى بغير

استنفارى.

- لم أستنفرك .. أنا أقر حقيقة .. لم أكن لأسمح اطلاقاً بأن تظل فى حجرتى حتى الصباح .. ولو سمحت بذلك ماذا كنت ستفعل يا مستر هارلند .. الخاسر الوحيد سيكون أنا .. هل عرفت لماذا قلت لك مستحيل أن يحدث ذلك؟!

تعمد هارلند أن ينهى الحوار بسرعة .. لم يكن مستعداً لأن يضايق ليزا أو يشعرها بالخوف تجاهه.

تناولا إفطارهما على عجل .. ولاحظت ليزا أن هارلندا يستريح تماماً عندما يفضى إليها ببعض حكاياته العائلية أو الخاصة بالعمل ... كان يبدو كطفل مدلل على صدر أمه وهو يحكى لها عن قصة انفصال والديه .. لقد وصلا إلى الطريق المسدود لكن أحدهما لم يكن بوسعه أن يتخذ القرار الأخير .. كلاهما عجز أن يوقف قطار الزواج فى محطة الطلاق. لكنهما انفصلا ليعيش كل منهما فى مكان .. وهو بين الحين والآخر يتردد على أمه فى بيتها العتيق .. بينما يرى والده شبه يومياً وهو يمارس عمله بشركته.

كانت ليزا تستمع إلى هارلند وصوته فى أذنيها يتحول إلى أنشودة .. سيمفونيه رائعة .. لحن جذاب .. ما أجمل أن تحب امرأة .. وما أعظم أن تخلص فى الإنصات إلى حبيبها .. كأن العالم قد توقف عن صخبه فجأة ليستمع معها إلى هارلند.

بعد ساعتين أخبرها هارلند برغبة قوية فى العودة للنوم فمازال يشعر بدوار وتعب .. ربما كان مصدره أرق الليلة الماضيه .. تمنت ليزا لو حملته فى عينيها لينام فيهما أو تسير به حتى سرير حجرته ليرتاح.

كانت تسير إلى جواره تشعر وكأنها ريشة تتلاعب بها رياح السعادة

السعادة التى لا تهدأ .. أوصلته .. وتواعدا على لقاء فى المساء .. أخبرها أنه سيمر عليها بحجرتها ليخرجا معاً!

عادت هى الأخرى إلى حجرتها لتقف أمام المرأة تتأمل جمالها وفتنتها المستبده .. أسرعت إلى دولابها لتجهز فستان المساء .. هذا هو الأنسب .. فستان أحمر بلون دم الغزال .. تبدو ليزا من خلاله كإحدى ملكات الليل .. أو كأنها تحكم امبراطورية النار فى العالم .. الحب أكبر مكتشف لجمال المرأة وحسنها .. لقد ظلت ليزا أمام المرآة وقتاً طويلاً .. حتى بعد أن استراحت عدة ساعات مضت رغماً عنها .. وبعد أن قامت من نومها مذعورة فقد حل الظلام وأعلن الليل عن قدومه منذ وقت .. حتى بعد هذا كله اتجهت إلى المرآة تتأمل شعرها الحريرى الأصفر والذى يبدو كموجات من الذهب تنساب على ظهرها وتتخلل صدرها ناصع البياض.

طرقات على باب حجرة ليزا!

صاحت بأعلى صوتها ..«هو .. الرجل الأسطورة» .. جرت نحو الباب لتفتحه .. ثم ألقت بنفسها بين ذراعى هارلند .. لقد شعرت نحوه بدهشة لم تشعر بها منذ قابلته لأول مرة فى حادث الطريق .. « من كان يصدق أن أصبح بين يديه أتمنى لو انتزعت بأسنانى شعر صدره البالغ!!» هكذا همست لنفسها ليزا دون أن يسمعها هارلند الذى دفع الباب بحذائه ثم أغلقه جيداً بالمفتاح!

لم يمهلها هارلند حتى تستوعب ما يحدث .. لقد ارتمت بين ذراعيه مرة أخرى كعصفور وصل الى عشه بعد طول غياب. لم تستطع أن تمانع أو تمارس دلالها المعهود .. لقد انقلبا فى وقت واحد .. تتصاعد من جسديهما حمم بركان ثار فجأة.

www.elromancia.com

مضى الوقت .. دون أن تنتبه ليزا .. لقد مضت أشياء أخرى كثيرة دون أن تدرى. كان هارلند هو فارس الليلة الموعودة التى حقق فيها كل ما تمناه قبل أن تعود الشمس فى نهار اليوم التالى!

استرخى هارلند مع نسمات الفجر يحتسى علبة من العصائر .. بينما عادت ليزا إلى المرآة لتصلح ما أفسدته يدا هارلند .. لقد كانت تبدو كغجرية منكوشة الشعر، مبعثرة الزينه، كان منظرها يدعو إلى الوقوف حداداً على كل مبادئها التى ماتت فى ظلمة هذه الليلة!

نظر إليها هارلند ثم سألها مداعباً :

- سوف تطمأنى لى بعد ذلك .. ولن تدخلى معى فى رهان أو تحدى .. ولن تستفزنى كلما تك .. كان يجب أن تعلمى أننى أحقق كل ما أريده دون أن أنتظر موافقة الآخرين!

صمتت ليزا خجلاً .. لكنه عاد يقول لها :

- لكنى .. أحبك يا ليزا.

قالها ومضى نحو باب الحجرة وهو يذكرها بأن تستعد لزيارة أمه معه!

كادت ليزا أن تضرب برأسها فى الحائط .. لقد ازدادت حيرتها وتعاظمت دهشتها .. ان كان قد حقق كل ما يريد فلماذا يصر على اصطحابها إلى منزل أمه .. هل يحبها حقاً؟ أم أنه يتسلى بها؟!

الفصل السابع

فى البيت العتيق!

استيقظت ليزا فى الصباح أكثر نشاطاً من أى صباح مضى!

يبدو أن غرام الليلة السابقة كان علاجاً باتراً لكل متاعبها النفسيه والعضويه .. لقد تأخرت حقاً عن موعد استيقاظها المعتاد. لكنها لم تكن نادمه، فقد قضت نوماً عميقاً وأحلاماً سافرت بها أفق العالم محموله فوق قلب صغير. تمنت عندما فتحت عينيها أن تظل فى مكانها .. وألا تكون مرتبطة بعمل أو موعد .. لقد تفتحت كل مسام جسمها وراحت تستنشق هواء الصباح المنعش بكميات هائلة زادت من انشراحها واقبالها على الدنيا التى لم تكن حريصة عليها من قبل مثلما هى اليوم.

أما باقى النهار فقد مضى كالبرق فى الجولة المفتوحة حيث كان يبدو هارلند متألقاً ومتأنقاً وأكثر سعادة .. أما دينى فقد أدركت ليزا أنه عائد لتوه عند الظهر من لقاء جديد مع «لأون لإولر» التى بدت هى الأخرى فى ثوب قصير يكشف عن الكثير من أسرار تلك الفتاة الصغيرة .. ملامحها أيضاً كانت تفضح سعادتها غير المحدوده ورغبتها فى أن تطير كحمامة وديعة .. لقد فهمت ليزا أن لأون ارتبطت إن لم تكن قد التصقت بدينى تماماً. ولو لم تجرب ليزا لحظات الغرام الحادة لكانت أول من يهاجم لأون ويحذر أمها وأسرتها من علاقتها بدينى. لكنها أصبحا شريكين فى الهوى ..

وربما كانت المرأة أكثر تعاطفاً مع امرأة أخرى تعايش نفس احساس الحب الذى غزا قلب كل منهما .

لم يفترق هارلند عن ليزا طوال الجولة إلا بعض اللحظات التى شهدت لقاء متجدداً بين شفاه المتحابين وصدريهما .. لقد كادا العناق أن يستغرق أكثر من ساعتين. لولا أن ليزا ترامى إلى أسماعها صوت ابن السيد لاولر وهو يلهو بالقرب منهما، الغريب أن ليزا كانت تقترب بشدة من الإقتناع بأن هارلند لا يلعب بعواطفها. لقد كان واضحاً من قبلته الأخيرة لها أنه بات مغرماً بها وأضعف من أن يقرر الإبتعاد عنها لحظة واحدة. لكنها مازالت متخوفة من مثل هذا المحترف الجبار .. فهو أدرى بفنون اللعبة منها. والرجل كالصياد الماهر كلما أقنع فريسته بزهده كلما كان أكثر اشتياقاً إلى اقتناصها. ولم يعرف التاريخ صياداً واحداً أقنعته فريسة واحدة على الإعتزال .. جو الصيد لا يعرف غير المغامرة والتجديد. لكن هارلند على أية حال قد يكون معذوراً فى ماضيه المرصع بالنساء. هكذا كانت ليزا تحاور نفسها بعد أن عادت مع هارلند فى نهاية الجولة التى تفوقت فيها على نفسها فى العمل كمرشدة ممتازة نالت إعجاب كل المسافرين وخطفت الأضواء برشقاتها. لقد أحست أنها مدينة لغرام هارلند بها .. حبهما جعل الدنيا وكل ما فيها تتراقص نشوة أمام عينيها .. لم تكن جودتها في العمل من فراغ .. لكن الإحساس الداخلى بالسعادة التى حملتها إلى السماء السابعة بعد أن شاركها هارلند حماماً دافئاً فور عودتهما إلى الفندق .. لقد أصبحت كل الأمور على مايرام. انها الآن على استعداد لأن توقع على إقرار بأنها أسعد مخلوقة فوق الأرض. لم يكن ينغص عليها هذا اليوم سوى مقابلة ديني فى الكازينو المجاور لأحد المناطق الأثرية . لقد

همس لها ديني برغبته فى أن يدعوها إلى العشاء .. وعندما اعتذرت له أخبرها بأنه على يقين من أنها ستلبى دعوة رجل آخر .. هنا أسرعت ليزا لتؤكد له ما يدورفى عقله .. قالت له فى نبرات واثقة :

– وهذا الرجل هو هارلند .. هل لديك اعتراض يا ديني!

صمت ديني وقتها .. واختلس نحوها نظرة خبيثة ثم راح يؤكد لها أشياء لم يكن يسعدها أن تسمعها من أى مخلوق .. قال لها ديني :

– ان هارلند يتسلى بك. وسوف يسارع بتركك فور العودة إلى الشركة .. وكان من الأفضل ألا تهمليني بهذا الشكل فربما كنت أفضل منه كرجل!

صاحت ليزا فى ديني بأن يصمت فوراً .. فلو كان ديني آخر رجل فى العالم لأهملته أيضاً .. ثم نهرته قائلة :

– أنك لا تعرف هارلند لكى تحكم بأنك أفضل منه .. أنا الوحيده التى يمكننى إصدار مثل هذا الحكم .. وأستطيع أن أؤكد لك أن هارلند ليس له شبيهاً فى الدنيا!

لم يعلق ديني وانسحب صامتاً بعد أن أخبر ليزا بأنها سوف تندم كثيراً على مراهقتها المتأخرة .. وحذرها من أن توشى به عند هارلند فقد عثر أخيراً على وظيفة دائمة سوف يبدأ فى ممارستها فور انتهاء الرحلة بإحدى المدن القريبة. ولن يهمه فى شىء أن يفصله هارلند .. فقد أصبح مستقبله فى أمريكا آمناً. كما أنه قضى فى الرحلة وقتاً أكثر من ممتع مع لأون لاولر وعلمها كيف يكون الحب .. على العكس من ليزا التى كان يجب أن تمنحه اهتمامها ولا تظهره أمام الناس بأنها تنفر منه!

تخلصت ليزا بسرعة من تداعيات لقاء ديني معها .. وعادت تستغرق

كل عواصفها فى لقاء هارلند فى المساء .. لقد كانت ترتدى فستاناً من الحرير الأبيض وهى تجالسه فى كافتريا الفندق عندما مالت يداه فوق كتفيها تداعب شعرها الحريرى ويتبادلان الحديث همساً كعصفورين فوق عش يعتلى قمة جبل شاهق :

– هل تعلمين يا ليزا أن أمى لديهامثل هذا الفستان بالضبط؟

– سوف أرتديه عندما نذهب إليها فى الغد.

– أعتقد أن أمى سوف تتعود عليك بسرعة؟

– أخشى ألا أعجبها يا مستر هارلند .. أرجو أن ترشدنى إلى ما يمكن عمله لكى أفوز برضاها.

– تفعلى شيئاً واحداً.

– ماذا؟ .. ماذا؟ .. أرجوك أن تخبرنى بسرعة ..

– أن تكونى فقط .. ليزا!

ظلت ليزا تحلم بلقاء أم هارلند فى لوس أنجلوس .. لم تعرف طوال ساعات الليل سوى التقلب على فراشها .. والشكوى إلى الوسادة من هذا الإنتظار القاتل. ربما كانت مقابلة هذه السيده هى البوابة الرئيسية للعبور إلى حياة هارلند بشكل رسمى من خلال الزواج .. وربما كانت أيضاً هى بوابة الخروج .. لم تكن تعرف بالضبط ماذا يمكنها أن تفعل لتفوز بإعجاب هذه السيدة التى حدثها عنها هارلند طويلاً.

فى الصباح تناولت افطارها مع هارلند على عجل. وركبا تاكسياً فى الطريق إلى منزل العائلة بلوس أنجلوس .. سألها هارلند عن انطباعاتها قبل أن تلتقى بأمه .. ثم طلب اليها ألا تعتبر أمه شبحاً يرعبها. وأن تتصرف على طبيعتها تماماً .. كانت ليزا تنظر إلى فمه وهو يتحدث وتتمنى

لو توقف عن الكلام .. وتفرغت هذه الشفاه للحب فحسب!

وصلا إلى المنزل العتيق .. استقبلها بعض الخدم بينما مضى هارلند إلى حجرة أمه بالداخل ثم دعا ليزاللدخول .. سارت ليزا بخطى تشبه تحركات الطاووس الواثق من نفسه .. لقد كان وجهها يلمع أكثر من أى وقت مضى .. وفور مصافحتها لأم هارلند دعتها السيدة التى مازالت تحتفظ بشبابها وأناقتها إلى الجلوس إلى جوارها ثم طلبت من ابنها أن يعود ببعض العصائر إكراماً لليزا.

حاولت الحسناء ليزا أن ترفع وجهها من الأرض. وتتأمل كل ركن فى المنزل الذى عاش فيه هارلند صباه .. كان منزلاً يمكن أن يكون له شبيهاً آخر بسهوله .. لكنه فى نظر ليزا متحفاً نادراً .. إلا يكفى أن حبيبها قد عاش بين جدرانه .. ومارس فيه هواياته وهو صغير .. ان هذه الدراجه القديمه يبدو أنها دراجته .. تمنت لو عرضت عمرها ثمنا لشرائها فيما لو عرضت هذه الدراجة فى مزاد عالمى!

قطعت أم هارلند لحظات الصمت عندما عاد ابنها وسألته :

– لم تقدم لى صديقتك بعد؟

– إنها ليزا كينتج هام .. انجليزيه ..

– هل هذه أول زيارة لكى لأمريكا يا فتاتى؟

– نعم ..

* رفعت الأم حاجباه وهى تعاود محاورة الحسناء ليزا :

– ولماذا لا تخططين للبقاء هنا؟

– هذه أمنيتى. لكن الأمر ليس سهلاً .. فالوظيفة مؤقته.

– وظيفة؟

تدخل هارلند بسرعة ليشرح لأمه أن ليزا موظفة تعمل فى شركتهم .. فبادرت الأم وهى تنظر نحو ليزا وسألتها :

- إذن كيف حصلت على الوظيفة لدى شركة ابنى؟!

- لم يكن سؤال الأم محمولاً على لهجة بريئة .. كانت نبرات صوتها تدعو ليزا للقلق. لكنها راحت تؤكد لها أنها حصلت على الوظيفة بالصدفة بعد أن مرضت إحدى المرشدات السياحيه بالشركة فجأة .. ووجدت الشركة نفسها فى حاجة إلى مرشدة جديدة تنتهى مهمتها فور العودة إلى سان فرانسيسكو.

لم تعلق الأم كثيراً حول هذا الموضوع طوال العشاء. لكن ليزا خرجت بإنطباع جعل القلق يساورها بشده. فقد شعرت أن الأم لم تكن راضية تماماً عنها. لذا لزمت ليزا الصمت فى التاكسى خلال طريق العودة .. وعندما لمح هارلند صمتها وشرودها سألها عما يدور بمخيلتها فصارحته قائلة :

- إن أمك تعتقد أننى أقوم باستغلالك. وانطباعها عنى لم يكن مريحاً.

مازحها هارلند قائلاً :

- وهل تستغلينى بالفعل؟

- لا تكن سخيفاً يا هارلند.

- كان بودى أن نظل بمنزل أمى حتى الصباح. لكنها لم تكن لتتركنى معك .. ان أمى تجيد الثرثرة والسهر طوال الليل .. وهذا قد لا يضايقنى عندما أكون فى زيارتها وحيداً. لكن كيف تكونين معى وأطيق ألا أبادلك الغرام حتى الصباح. لقد أصبحتى ياليزا جزءا هاماً من وقتى!

- المشكلة يا هارلند بعد العودة .. كيف ترى علاقتنا عندما نعود إلى

سان فرانسيسكو؟

- هذاشىء سابق لأوانه الآن. عندما نصل إلى سان فرانسيسكو يمكننا أن نحكم!

* انتهى الحوار مع وصول التاكسى الى الفندق حيث هبط هارلند تتأبط ليزا ذراعه الأيمن تتمنى لو ظلا هكذا إلى الأبد .. لكن صوت هارلند آتاها كنغمات تتموج فى أذنيها .. سألها أمام باب الفندق سؤالاً مباغتاً :

- حجرتك أم حجرتى؟!

اقشعر بدنها وأصابع هارلند تتسلل عبر خصائل شعرها الحريرى .. وأجابت كأنها منومه مغناطيسياً :

- عليك أنت الإختيار وعلى أنا أن أطيعك!

الفصل الثامن

الإعتراف الخطير!

وجدت ليزا ورقة صغيرة إلى جوارها عندما فتحت عينيها مع إشراقة الصباح. التقطتها بسرعة. كان واضحاً من الوهله الأولى أنها مكتوبه بخط هارلند .. أسرعت عيناها تجوب السطور القليلة تقرأها أكثر من مرة فى آن واحد!

- صغيرتى الحسناء ..

ما أروعك .. لقد جعلتينى متأكداً من خطأ المقوله الشهيره بأن كل النساء امرأة واحدة .. لا يا حسنائى أنك وحدك امرأة .. وكل نساء الدنيا صنف آخر .. أقل لذة .. وأقل متعه .. عموماً لقد سبقتك فى النزول .. لم يطاوعنى قلبى لأوقظك وأنت غارقة فى هذا السبات العميق .. عندما تستيقظين سوف تجدينني بالمطعم على شوق. أيتها الحسناء التى تجعل من ليل الهوى جنة للمحرومين والملهوفين!

هارلنـــد.

ابتسمت ليزا وهى تتثاءب لتسترد نشاطها .. أسرعت إلى ملابسها ولملمتها بسرعة وانطلقت نحو الحمام لتتخذ زينتها ليوم جديد.

* * *

تقابلت عينا ليزا فى مقدمة المطعم بعينى هارلند .. لم تستطع أن تتحكم فى رسائل الغرام التى تبثها مقلتيها إلى حبيبها الوسيم .. لكن هارلند أشاح عنها بوجهه. لقد أصابها فزع وهلع وهى تحادث أحد المسافرين الذى استوقفها قبل أن هارلند ليسألها فى بعض أمور الرحلة .. أدهشها أن هارلند أشاح عنها بهذا الجفاء الذى لم تتوقعه لحظة واحدة منذ أن تعارفا .. ماذاحدث فجأة؟ ان آثار الليلة الماضية لم تبرحها بعد .. كما أن سطور رسالته تؤكد أنه حتى ترك الحجرة لم يكن هناك ما يعكر صفوهما .. لقد فشلت الآن فى أن تتخلص من أسئلة بعض المسافرين الذين تكاثروا حولها. لم يعد أمامها سوى أن تعقد العزم على مفاتحة هارلند فى هذا الشأن فى أقرب فرصة. إلا أن زميلها دينى أسرع نحوها هو الآخر .. وبحركة رشيقة فوجئت به يريح يديه فوق كتفيها ويهمس لها بصوت مسموع :

- لماذا تأخرت على يا حبيبتى؟!

انقبض قلب ليزا. فالصباح لم يعد يحمل لها سوى الألغاز والمواقف الغريبة التى تعجز عن تفسيرها. ماذا يريد دينى بهذا التصرف الذى لم يقدم عليه من قبل حتى وهما منفردين فى أماكن كثيرة .. هل هى لعبة جديدة يفكر فيها دينى؟!. ولماذا أشاح عنها هارلند بوجهه عندما رآها لأول مرة فى الصباح .. لقد صعد بها إلى حجرته وظل بشرفتها حتى فوجئت بموقف دينى منها والذى شاهده هارلند من الشرفة وترك فى نفسه أثراً سيئاً للغاية!

ظل هارلند بحجرته حتى عصر هذا اليوم. لم يشارك فى زيارة بعض المناطق التى اتفق معها بالأمس على أن يرافقها خلالها. بل لم يأت فى

الموعد أمام الحافلة. لقد انتظرته طويلاً حتى يئست ودعاها المسافرون إلى أن تصعد لتتحرك الحافلة . كانت أكثر ساعات علاقتها بهارلند حزناً وكدماً وألماً.

فور عودتها اتصلت به في حجرته هاتفياً :

- هل أنت على دعوتك لى بالإستحمام فى البحيرة هذا المساء. أم أن الموقف تغير؟

أرادت ليزا أن تستشف شيئاً من رد هارلند. فربما فاتحها هو فى سر تغييره المفاجىء .. لكن هارلند أجابها فى نبرات حزينة بأنه سيقابلها بعد عشرين دقيقة على الشاطىء .. وعليها أن تنتظره!.. قررت ليزا ألا تترك الأمر أكثر من ذلك وأن تفاتحه مباشرة فى تحوله الغريبتجاهها. ذهبتإلى الموعد دون أن تنتظر مرور الدقائق التالية. وحضر هارلند يخفى الكثير من همومه .. سارا جنباً إلى جنب نحو الشاطىء .. وهناك سألها ان كانت قد أحضرت بعض الفوط ليلفا بها جسديهما بعد الاستحمام بالبحيرة. فاعتذرت ليزا لسوء حالتها الذهنيه .. لم يعلق هارلند وخلع ملابسه بينما سبقته ليزا إلى خلع ملابسها هى الأخرى وانطلقا إلى البحيرة بالمايوهات .

همست له ليزا بأن هناك شيئاً ما تريد أن تسأله فى تفاصيله. لم يدعها هارلند تكمل حديثهاالحزين وأسرع يجذبها نحو صدره ويطوقها بذراعيه وينهال بقبلاته عليها حتى كادا أن يفقدا تركيزهما. لكن ليزا جذبت نفسها منه وهتفت فيه :

- أريد أن أحدثك أولاً ثم نحدد موقفنا .. هذا الغرام الملتهب لن يحل مشاكلنا.

دعاها للخروج إلى الشاطىء بعد أن صارحها بأنه يشعر باكتئاب بالغ

هو الآخر .. وفور جلوسهما فوق الرمال قالت له ليزا :

- أصارحك لأول مرة .. أننى أحبك .. أذوب فيك .. أرجو الاتتغير منى دون مبرر أعرفه!

سألها هارلند فى دهشة :

- أمتأكدة من مشاعرك نحوى؟!

- لست متأكدة من شىء فى حياتى إلا أنى أحبك بجنون!

.. لم يكن حباً من أول نظرة كما قد تتخيل. لقد كنت فارساً فى أحلامى منذ الطفولة .. إنه الحب قبل الميلاد .. ربما هذا الذى جعلنى أكره بلسمان منذ رأيتها لأول مرة إلى جوارك! .. لقد كانت مجنونة بك مثلى الآن تماماً!

- لكنى لم أكن أشجعها أبداً. لقد كانت تطاردنى بعد أن مللتها .. وحجزت فى الرحلة بعدأن علمت بوجودى فيها .. أرجو أن ننساها من حوارنا تماماً.

- قل لى ياهارلند. لماذا تغيرت منذ الصباح .. صارحنى أرجوك!

- هل لديك الصراحة لتجيبى أنت الأخرى على سؤالى.

- أعدك.

- ماذا بينك وبين دينى؟

- وما الذى دفعك إلى هذا السؤال الغريب؟

- لقد شاهدتكما هذا الصباح وهو يربت بيده على كتفك بطريقة العشاق التى أعرفها جيداً!

- هذا آخر ما أفكر فيه وأتوقعه. ليس بيننا أى شىء على الإطلاق.

- وقبل اليوم. ألم يقترب منك أو ينل شيئاً يرضى غروره كرجل!

- أنا لست من نوعية دينى يا مستر هارلند!

- لكنك زميلته وأماكن وأوقات الخلوه بينكما واردة!

- زميله نعم. لكنه ليس الرجل الذى يناسبنى .. انه ليس مثلك ياهارلند ولن يكون أبداً!

همس هارلند « حقاً .. ولن يكون» ثم طوق رقبتها بذراعه واستطرد قائلاً لها :

- « إننى أحذرك .. إننى اكره أن يشاركنى أحد فى ممتلكاتى. ولم استخدم تعبيرات الحب مع امرأة من قبل .. لكن امرأة واحدة قد تكفينى عندما أصل معها إلى مرحلة الإقتناع. وقد يبدو هذا أمراً عسيراً .. لكنه سهلاً أيضاً فى حالة وقوعه!

تنفست ليزا الصعداء .. وكادت أن تلف ذراعيها هذه المرة لتعانق هارلند لولا أنها تراجعت فى اللحظة الأخيرة ثم أخبرته بضرورة العودة إلى حجرتها فوراً لتتصرف معه على حريتها!

انطلقا مسرورين .. لقد أدركت ليزا أن حلمها فى الزواج من هارلند لم يكن قريباً منها مثل هذا الوقت من قبل .. لقد فرغت ليزا كل هذه الأحاسيس فى عناقها بهارلند فور وصولهما إلى حجرتهما وقبل أن يحل موعد نزهة المساء فى هوليود الساحرة!

الفصل الأخير

العذاب بين ذراعيك!

هوليود فى الليل أكثر من ساحرة!

لكن السهر فى هوليود هذه الليلة له طعم آخر .. ومذاق غريب .. فهو آخر ليلة من ليالى الرحلة العاصفه التى تلاعبت لياليها بقلب ليزا. مذاق امتزجت فيها أحاسيس روعة الحب بمرارة الفراق الذى بدأ شبحه يلوح فى الأفق .. فربما وصلت علاقة هارلند بها إلى الطريق المسدود عندما يعودا فى اليوم التالى إلى سان فرانسيسكو!

بدأت السهرة بدعوة على العشاء وجهها مستر ماكس صديق هارلند منذ سنوات الدراسة الجامعية .. لقدتعانقا بود وحرارة. بينما تصافحت ليزا ومدام ماكس وكل منهما ترقب أناقة الأخرى!

تقدم هارلند خطوه نحو ليزا وقدمها لصديقه ماكس :

- ليزا بكننجهام .. انجليزية

* نظر ماكس إلى صديقه مشجعاً وهمس له :

- دائماً ذوقك فى السماء يا هارلند!

* ثم سأل ماكس ليزا عن انطباعها عن الشعب الأمريكى فبادرته هامسة :

- أننى أحب وطنكم وشعبكم ..

* ضحك ماكس وهنأها على دبلوماسيتها الإنجليزية .. وجلس الأربعة حول مائدة العشاء .. ليزا وتشارلن زوجة ماكس متجاورتين .. وماكس وهارلند متجاورين .. وبينما انخرط الرجلان فى حديث الذكريات.. تهامست السيدتان كعادة النساء .. قالت تشارلز :

- هل أنت وهارلند جادين فى مشروعكما!

- أى مشروع ؟

- علاقتكما .. هذا ما أقصده بالتحديد؟!

* اندهشت ليزا من سؤال تشارلن .. ماذا يعنيها من هذا الأمر .. وما شأنها بعلاقة هارلند بهاسواء أكانت علاقة جادة أم عابرة .. ويبدو أن تشارلن أحست بإرتباك ليزا واضطراب ملامحها فاتبعت حديثها قائلة :

- كان والد هارلند قوياً وغليظاً .. وهارلند نسخة مطابقة لوالده .. هل قابلتيه؟

- لم أحظى بهذا الشرف بعد .. لكنى قابلت أمه ..

- وكيف كانت المقابلة؟

- يبدو أنها لم ترتاح لى .

- احذرى السيدة «آليس» والدة هارلند فهى ممثله سابقة .. واعتزلت بعد زواجها من والد هارلند .. أنها لا تصدق للآن أن الأضواء قد انحسرت عنها وتحب أن يعاملها الناس كنجمة كبيرة!

* نادى هارلند على ليزا لتنتبه إلى الحديث الجماعى فتنتفست الصعداء .. لقد كانت قلقه من حوار تشارلن الملىء بالمطبات والمآزق .. ولهذا حرصت ليزا على أن يفهم هارلند من انطباعات وجهها أنها تريد الإعتذار عن باقى السهرة. كان

هارلند لطيفاً للغاية عندما اعتذر بلباقة وعاد فى التو مع ليزا إلى سيارتها.

* * *

وفى طريق العودة أرادت ليزا أن تضع حداً لشكوكها التى بدأت تغزو عقلها مع بداية العشاء .. أسندت يديها إلى كتف هارلند ومرت بأصابعها بين جدائل شعره الناعم وسألته :

- هل لك ماضى يا مستر هارلند؟

- أنا لم أسألك عن ماضيك يا ليزا.

- أنا ليس لى ماضى على الإطلاق.

- إذن نفكر فى المستقبل يا ليزا. هذا أفضل لنا.

- ضايقنى أسئلة تشارلن عنك.

- اعذريها فقد كانت صديقتى أكثر من بلسمان قبل أن تتزوج ماكس .. ومازالت ترفض أن ترانى مع امرأة أخرى .. أنها تتمنى أن تلقى كل صديقة لى نفس مصيرها.

- لقد أحسست بذلك من غيرتهاالشديدة منى رغم أنى لم أرها من قبل. بل لعلنى أخشى آن أن أواجه نفس مصيرها.

* ضمها هارلند الى صدره بعنف وراح يقبلها فى نهم وبطريقة محت من رأسها كل الشكوك!.. لكن ليزا سألته وهى تبتعد بشفتيها عنه فى دلال :

- وماذا عن زواجنا؟

- عندما نعود يا عزيزتى الحسناء قد تغيرين رأيك .. لقد تعارفنا فى ظروف بالغة الغرابة .. وعندما تمضى هذه الظروف تكون فرصة

التفكير أعظم بعيداً عن أية مؤثرات.

- هذا حسنا يا هارلند.

شعرت ليزا بقدر كبير من الإمتنان. فالزواج من هارلند يكاد أن يصبح حقيقة .. وليس نوعاً من التخمين .. خاصة وأن العودة التى تعنى انتهاء الرحلة باتت أقرب من أى وقت آخر!

* * *

اقتربت الحافلة فى صباح اليوم التالى من سان فرانسيسكو!

كان دينى يقف إلى جوار ليزا بالقرب من سلم الحافلة .. تجاهلت ليزا كل كلامه الذى أسقطه فى أذنيها مباشرة أكثر من نصف ساعة كاملة .. لم يكن دينى يعبأ بتجاهلها لقد استمر فى حديثه اليها بشكل غريب. كان آخر ما قاله لها :

- سوف أجمع أشيائى بعد النزول وأذهب إلى وظيفتى الجديدة .. وقد نلتقى يوماً ما وأذكرك أن هارلند قد تسلى بك ثم ألقى بك من فوق القمة لتنكسر رقبتك فى سان فرانسيسكو!

نزل الركاب تباعاً حتى جاء دور دينى الذى هبط خلف ليزا .. لم تتوقع ليزا ما فعله دينى فجأة .. لقد طوقها بذراعيه وضمها إلى صدره فى لحظة واحدة وخطف قبله ثم همس لها :

- هذه القبلة على سبيل التذكار !

كادت ليزا أن تفقد صوابها من قذارة الأسلوب الذى اتبعه دينى معها .. لقد تعمد فعلته أمام عين هارلند ليؤكد له شيئاً ما يسعى إليه!

* * *

صعدت ليزا إلى مكتب هارلند الذى كان فى عصبية ،واضحة ..

استقبلها بفتور وصاح فيها غاضباً :

- ألم أقل لك أن شيئاً ما بينكما.

- هارلند لا تظلمنى .. كيف يكون بيننا ماتشك فيه وأنا وقتى كله كان معك .. لم يكنى بوسعى أن أخسرك من أجل شاب تافه مثل دينى .

- لقد أخبرتك من قبل أن أى رجل فى العالم لا يحب أن يكون مغفلاً .. كما أننى أخبرتك بأنانيتى فى مثل هذه العلاقات.

قاطعته ليزا بسرعة :

- هل تشك فى؟

أجابها بعنف :

- ليس مجرد شك .. أننى واثق! لقد تركت لك مرتبك بالخزينة!

هبت ليزا واقفة فى غضب. وأشاحت عن هارلند بوجهها وخرجت مندفعة قبل أن يراها تبكى .. لقد عز عليها أن يتبدد حلمها الجميل فى لحظة غادرة ويتحول إلى سراب خادع .. لقد أغلقت الباب خلفها دون أن يتبعها هارلند مما جعل أعصابها تشيط غضباً. لكنها كانت قد قررت أن ترحل عن أمريكا خلال ثلاثة أيام على الأكثر .. وذهبت إلى صديقتها جين خبرها بما حدث وتودعها. لكن لأين كانت تحمل مفاجأة هى الأخرى ..

لقد بادرت ليزا قائلة :

- عندى خبر سىء .. لقد قرروا تخفيض العمالة فى الشركة بعد عودة رحلتكم .. واستغنت الشركة عن خدماتى .. ويبدو أننى قد فقدت العمل أنا الأخرى!

www.elromancia.com

* سألت ليزا فى دهشة :

- هل شمل الإستغناء عن العمل فتيات أخريات أم أنك وحدك؟

- لا .. لقد اكتشفت أننى الفتاة الوحيدة التى تم فصلها!

أدركت ليزا أن هارلند قد انتقم من صديقتها هى الأخرى .. جف حلقها .. شعرت بدوار ففتحت حقيبتها وأخرجت منها بنطلونا من القطن كانت قد اشترته بكل ما ادخرته أثناء الرحلة لتهديه إلى جين التى أمسكت بهدية صديقتها ودمعت عيناها وعانقتها لتمتزج دموعها معاً!

* * *

فى اليوم التالى صعدت ليزا إلى مكتب هارلند فى قمة ثورتها .. اقتحمت المكتب دون أن تستأذن السكرتيرة التى اندفعت خلفها تنهرها .. لكن هارلند وقف مرتبكاً ودعا السكرتيرة إلى الخروج .. بينما جلست ليزا فى ثقة وقبل أن يدعوها هارلند :

- هل من جديد يا ليزا؟

- جين صديقتى .. لقد فصلتها انتقاماً منى .. هذا يؤكد أنك ظالم .. ما ذنبها؟ .. أنا امرأة سيئة فى نظرك ما شأنها هى .. أنا ذاهبة .. سوف أرحل من أمريكا كلها .. لقد أعددت جواز سفرى للرحيل غداً .. أتوسل إليك أن ترحم سجين من هذا الغدر .. وكفاك شكوكاً.

لم يعلق هارلند .. اتجه إلى الخزينة وفتحها وأخرج من داخلها سلسلة فضيه لمعت فى يده وهو يقول لها فى عصبية :

- هذه دليل خيانتك يا كاذبة .. هل تأكدت أننى لم أكن أشك

لمجرد الشك .. ألم تكن هذه السلسلة تتدلى من رقبتك فى بداية الرحلة ثم اختفت .. ألم ينتزعها منك دينى فى لحظة من لحظات الغرام الملتهب حتى تمزقت بعض حلقاتها! .. لماذا أنت صامته؟. لأنك مصدومة فى الشاب الذى أفشى بسرك الخاص!

هبت ليزا واقفة وصرخت فى هارلند وهى تبكى بعنف :

- لو كنت ذكياً لأدركت منذ البداية أن دينى يحاول الوقيعة بيننا بأى أسلوب .. هذه السلسلة أهديتها أنا للأون لإولر التى فرحت بها وطوقت بها عنقها فى سعادة. لكن الشيطان دينى انتزعها من رقبتها خلال علاقته المشبوهة بها .. لقد كان يعلم أنها خاصة بى وأراد أن يكيد لى عندك.

وضح أن قسمات وجه هارلند بدأت تصفو وتهدأ ثورته .. ثم سألها فى حدة :

- ولماذا يتعب يدنى نفسه إلى هذا الحد؟!

- لأن بلسمان أخبرته أنك صاحب الشركة وأننى أعرف هذه الحقيقة فظن أننى أوشى به عندك لتفصله من العمل لو أخبرت بمغامراته الدنيئة مع المراهقة لأون لإولر.

- أى مغامرة؟

- ألم تكن لأون تختفى فى فترات توقف الحافلة كثيراً .. لقد كان يخلو بها ويلعب بعواطفها فى الخلاء .. ألا تذكر يوم تبعتنى فى الغابة المفتوحة.

- نعم .. نعم أذكر .. لقد كانت لأون الصغيرة إلى جوارك.

* جهشت ليزا بالبكاء وشرعت فى الخروج من الحجرة. لكن

www.elromancia.com

هارلند استوقفها بقوه .. جذبها نحو صدره وهو يصيح فيها :

- لقد فكرت كثيراً فى أن أقتلك!.. لقد أحببتك .. وظننت أن أول امرأة أحبها تخوننى .. شعور مرير كاد يدفعنى إلى اطلاق الرصاص عليك!

- دعنى وشأنى الآن؟

- إلى أين؟

- لقد حجزت مكاناً للسفر إلى أوربا!

- أنت مجنونه!

- لم أكن عاقله مثل تلك اللحظة .. لقد اقتنعت أخيراً أن الزواج لا يهم .. الأهم أن أجد فى قلبى مكاناً للحب .. وها أنا قد أحببتك وهذا يكفى .. سوف أظل أحبك فى أوروبا وفى أى مكان فى العالم .. لكن لن أطاردك لتتزوجنى أبداً!

جذبها إلى صدره .. توالت قبلاته الحانيه حتى أحست ليزا بأن هارلند قد اعتذر عن خطيئته معها .. وعن كل خطاياه منذ جاء إلى الدنيا .. لقد أفاقت ليزا على صوته يداعب أذنيها :

- علينا أن نفعل الكثير من هذه اللحظة لأن ترتيبات الزواج تحتاج إلى اجراءات عديدة أيتها الوردة الإنجليزية ... دعينا نرتب لذلك لنتم زواجنا قبل الأحد القادم .

* صمتت ليزا بينما تتلاحق دقات قلبها .. عجز لسانها عن النطق .. لكن هارلند ظل يلح عليها بأن ترد عليه .. ويسمع رأيها فيما قال .. نظرت ليزا إليه فاكتشف هارلند أن دموعاً تنساب فوق خديها .. بعدها ألقت ليزا بنفسها بين أحضانه وهى تهمس له :

- « ها أنا أرد يا هارلند .. أيها الزوج الأسطورة! لقد عذبتنى كثيراً وأنا بين يديك .. والآن حان الوقت لأرتاح بين ذراعيك! لقد كان حباً فوق بركان ... يا حبيبى!

* * *

تمـــت

www.elmanaraa.com